العدد 496 – الأحد 22 آب / أغسطس 2021 – السنة العاشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

قروض عقارية في سوريا لا يستفيد منها إلا "المقتدرون ماليًا"

13

ضحايا الاختناق يختبرون جدية المحاسبة

ملف خاص

(AFP) 2013 مجموعة من المتطوعين يرتدون الملابس الواقية من الكيماويات في فصل دراسي في حلب الشرقية من مخاطر مخلفات الغاز السام بعد هجوم بالأسلحة الكيماوية

أخبار سوريا 02

اختلف الروس والإيرانيون أو اتفقوا.. درعا بين النارين

تقارير مراسلين 03

هل يشتعل "رماد حمص" على غرار درعا

تقارير مراسلين 04

أزمة ارتفاع الإيجارات تواجه النازحين في درعا

تقارير مراسلين 05

حلب.. قرار الإغلاق يفقد عمال الورشات المسائية أعمالهم

فعاليات ومبادرات 06

دولارات مزورة ومجمدة تنتشر في أسواق مدينة الرقة

رياضة 19

اوكلي كانونير.. فتى ليفربول الذهبي

تكاليف الدراسة ترهق طلاب جامعة "إدلب".. المنح غائبة

يدرس سليمان (23 عامًا) علم الأحياء بكلية العلوم في جامعة "إدلب"، ويعاني مع بداية كل عام دراسي من التكاليف المفروضة على الطلاب من الأقساط الموسميّة التي يجب عليهم دفعها للجامعة، بالإضافة إلى مبالغ يدفعها عن امتحانات كل مادة دراسية على حدة، خلال الدورة التكميلية. سليمان قال لعنب بلدي، إن جمع محاولاته بالحصول على منحة دراسية لتساعده على إنهاء دراسته باءت بالفشل، إذ تواصل مع العديد من المنظمات النشطة بريف حلب الشمالي، محاولًا فهم أسباب عدم توفر هذه المنح في إدلب، وكانت الإجابة أن مشاريع المنح لدى المنظمات صغيرة تقتصر على ريف حلب لا أكثر، وربما تجري توسعتها مستقبلًا لتشمل جامعات أخرى.

ويتداول الطلاب أسبابًا مختلفة لعدم توفر المنح الدراسية في جامعة "إدلب"، أبرزها أنها تقع ضمن مناطق نفوذ حكومة "الإنقاذ"، التي تخشى بعض المنظمات من التنسيق معها، باعتبارها مقربة من "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكريًا على إدلب، رغم نفي الحكومة تبعيتها للفصيل.

14

اختلف الروس والإيرانيون أو اتفقوا.. درعا بين النارين

سيارة تقل عناصر من قوات النظام في درعا(AFP)

عنب بلدي – علي درويش

تصاعدت وتيرة الأحداث في محافظة درعا بعد الرفض الشعبي لانتخابات النظام، التي جرت في أيار الماضي، وانتهت ببقاء رئيس النظام، بشار الأسد، في سدة الحكم.

عمليات اعتقال وحصار وقصف شهدتها عدة مناطق في المحافظة، إلا أن التركيز الأكبر للتوترات كان في أحياء درعا البلد، بمركز المحافظة.

وبرز دور "الفرقة الرابعة" في قوات النظام التي يقودها ماهر الأسد شقيق رئيس النظام، والمحسوبة على إيران كقوة رئيسة في عمليات القصف والاقتحام، إلى جانب "الفرقة التاسعة" والأجهزة الأمنية (المخابرات الجوية والأمن العسكري).

إذ تتركز حواجز هذه التشكيلات في محيط مدينة درعا والريف الغربي، أما الريف الشرقي فهو ملعب الروس بوجود "اللواء الثامن" التابع لـ"الفيلق الخامس" المشكّل روسيًا تحت قيادة النقيب أحمد العودة.

وتزامنًا مع عمليات القصف، كانت "اللجنة الأمنية" للنظام تتفاوض مع "اللجنة المركزية" في درعا، وبينما يجري الحديث عن تعطيل إيراني للاتفاقيات، كان الروس العنصر الأساسي في عمليات التفاوض، رغم غياب حضورهم عسكريًا.

تنافس في المصالح والغنيمة واحدة

محافظ درعا السابق في أثناء سيطرة المعارضة، علي الصلخدي، وصف، في حديث إلى عنب بلدي، ما يجري في المحافظة بأنه "صراع روسي- إيراني بامتياز"، مستدلًا على ذلك بأن "اللجنة المركزية" كانت تفاوض في البداية رئيس "اللجنة لأمنية"، حسام لوقا، وقائد "الفرقة الخامسة" الموجودة في درعا والسويداء، اللواء مفيد حسن.

واتفق الطرفان على وضع ثلاثة حواجز أمنية وتسليم 60 قطعة سلاح وإجراء "تسويات"، لكن في الجولة الثانية عدّل لوقا وحسن من مطالبهما بنشر تسع نقاط، أربع منها أمنية وخمس عسكرية، وتسليم 160 قطعة سلاح مع تهجير عدد من الأشخاص إلى الشمال السوري.

وتعني الحواجز الأمنية وجود عدد من العناصر بسلاح متوسط وخفيف، أما العسكرية فتتضمن سلاحًا ثقيلًا.

ثم توصل الطرفان لنشر خمسة حواجز، منها ثلاثة حواجز أمنية وحاجزان عسكريان، وتسليم 160 قطعة سلاح، لكن المفاجأة كانت بهجوم "الفرقة الرابعة" من الجهة الغربية لدرعا، و"الفرقة التاسعة" والقوى الأمنية من شرقها، وذلك دون تنسيق مع "لجنة النظام الأمنية"، حسبما تحدث به لوقا لـ"اللجنة المركزية" (الممثلة للأهالي في درعا).

ويرى الصلخدي أن ما حصل نقل الصراع الروسي- الإيراني من الخفاء إلى العلن، إذ توجه الروس إلى تقديم دعم أكبر لـ"اللواء الثامن"، ويحاولون حاليًا تشكيل ألوية تتبع لهم بعد تواصلهم مع بعض الشخصيات.

ويستمر حصار قوات النظام لأحياء درعا البلد منذ أكثر من 60 يومًا، قطع النظام خلاله المياه والكهرباء والطحين، وسط انهيار القطاع الصحي في الأحياء المحاصرة.

وكان الوفد الروسي في درعا البلد طرح، في 15 من آب الحالي، على لجان المفاوضات "خارطة طريق" تضمنت إجراءات العمل مع النظام وأجهزته الأمنية، والإجراءات التي ستُتخذ بحق قوات المعارضة المحلية، والتي تضمنت إخراجهم إلى الشمال السوري وتسليمهم أسلحتهم.

وأعدّ ممثل الوفد الروسي قائمة بالأشخاص الذين تمت "تسوية" أوضاعهم، ولائحة بأسماء غير الراغبين بـ"تسوية" أوضاعهم، ولائحة بأسماء المطلوبين للخدمة الإلزامية، وأخرى بأسماء المواطنين الذين يخرجون من حاجز "السرايا".

وتقرر، بحسب بنود "خارطة الطريق" التي وصلت إلى عنب بلدي نسخة عنها، اعتبار حاجز "السرايا" ممرًا إنسانيًا لمن يرغب بالخروج من البلد فقط، على أن يتم تغيير الاتفاق ليصبح للخارجين والداخلين في الأيام المقبلة.

> ما حصل نقل الصراع الروسي- الإيراني من الخفاء إلى العلن، إذ توجه الروس إلى تقديم دعم أكبر لـ"اللواء الثامن" ويحاولون حاليًا تشكيل ألوية تتبع لهم بعد تواصلهم مع بعض الشخصيات

وقوبلت "خارطة الطريق" الروسية برفض شعبي، إذ أوضح أحد وجهاء درعا "أبو علي محاميد"، لعنب بلدي، أنها لا يمكن أن تحظى بقبول أهالي درعا البلد بشكلها الحالي، كما لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع بسبب وجود معوقات كثيرة.

وأشار محاميد إلى طلب الروس تسليم الأسلحة بالتزامن مع وجود الميليشيات التابعة لإيران وقوات النظام في محيط المدينة من كل جانب، معتبرًا أن غياب ضمانة عدم محاولة هذه الميليشيات اقتحام المدينة يشكّل عائقًا إضافيًا أمام تطبيق بنود الاتفاقية.

وبالمقابل، طالبت "اللجنة المركزية" بالعودة إلى اتفاق تموز 2018، الذي ينص على الإفراج عن جميع المعتقلين، ورفع المطالب الأمنية، وسحب الجيش إلى ثكناته.

وعلى الرغم من "التهدئة" (مقترح خارطة الطريق)، فإن قوات النظام استمرت في استهداف أحياء درعا البلد، ما أدى إلى قتلى وجرحى بين أهالي المنطقة.

كما استقدمت قوات النظام تعزيزات إضافية إلى محيط درعا البلد، مزوّدة بسيارات محملة براجمات صواريخ تتبع لـ"الفرقة الرابعة".

وقال قيادي سابق في "الجيش الحر" (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) في حديث إلى عنب بلدي، إن للنظام هدفين من هذه التعزيزات، الأول إرهاب السكان ولجنة المفاوضات، خاصة أن وسائل موالية تعمدت بثّ صور ومقاطع مصوّرة لهذه التعزيزات.

أما الهدف الثاني فهو تحصين شرقي درعا من جهة بلدتي النعيمة وأم الميادن، تحسبًا لأي هجوم من مقاتلي الريف الشرقي.

تنسيق وتعاون

الخبير العسكري العميد عبد الله الأسعد، لا يرى وجود تنافس روسي- إيراني في درعا، إذ يعتبر "الأمر متفقًا عليه من قبل الروس، والخطة جاءت من دمشق بإشراف مستشارين روس، وقرار إرسال تعزيزات (الفرقة الرابعة) إلى درعا، قرار روسي أيضًا بوجود الضباط والمستشارين الروس".

وقال العميد عبد الله الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، إن الروس هم أصحاب القرار في درعا، والميليشيات الإيرانية والعناصر الأجانب المدعومون من إيران والموجودون في "الفرقة الرابعة" عبارة عن "بندقية مأجورة".

فالروس يريدون مكاسب جيوسياسية، أما الإيرانيون فيريدون مكاسب عقائدية بنشر التشيع و"المرتزقة" في الجنوب السوري، أما النظام فيريد بقاء عناصره في المنطقة.

ولم يستخدم الروس الطيران لعدة أسباب أوضحها الأسعد، منها "تكتيكية" لأن مساحة الأرض صغيرة، والاتفاق الذي جرى بين الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل بحضور أردني، يقضي بأن يكون لدرعا وضع خاص، يمنع وجود عناصر مقاتلين فيها، لأن إسرائيل تريدها حديقة خلفية آمنة.

ومنذ العام 2018، لم يستطع النظام إدخال عتاد ثقيل إلى ألوية المناطق المحيطة بإسرائيل، وهذه المنطقة يمنع فيها إجراء أعمال قتالية كونها محاذية للأردن وإسرائيل.

لكن نقاط تمركز الميليشيات الإيرانية والأفغانية والباكستانية التي يقودها "الحرس الثوري الإيراني"، بالإضافة إلى نقاط "حزب الله" اللبناني، ازدادت أكثر من الضعف، إذ كانت 40 نقطة أمنية وعسكرية في آب 2018، وأصبحت في آب الحالي 88 نقطة، حسب دراسة نشرها مركز "جسور للدراسات".

وجاء في الدراسة، أن الضمانة الروسية التي أقرها التفاهم الدولي حول درعا والقنيطرة تقتضي منع التغيير الديموغرافي، وإبعاد "الحرس الثوري" و"حزب الله" عن هضبة الجولان مسافة 85 كيلومترًا، إضافة إلى عدم السماح لتلك القوات بالتمدد جنوبي سوريا.

وهو مخالف لاتفاق تموز 2018 بين روسيا وفصائل المعارضة السورية، وبموجب تفاهم روسي- أمريكي- إسرائيلي- أردني، بضمانة روسية.

ظروف "تسوية" متشابهة..

هل يشتعل "رماد حمص" على غرار درعا

دوار الساعة في مدينة حمص (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

تتشابه ظروف "التسوية" في محافظة درعا جنوبي سوريا، عام 2018، مع ريف حمص الشمالي في نفس العام، التي أنهى النظام السوري عبرها وجود المعارضة المسلحة رسميًا في المنطقة، لكنه أبقى على بعض المقاتلين السابقين الذين انضووا في "التسوية" وتحولوا إلى مقاتلين مدرَجين في ألوية الجيش والفصائل المحلية الموالية للنظام.

هذه السياسة أبقت على بذور لانتفاضة ممكنة في المنطقة، تواجه النظام السوري عسكريًا، وهو ما يتخوف منه النظام السوري اليوم، خاصة بعد أحداث درعا، التي يحاول مقاتلون محليون فيها فرض شروطهم بـ"تسوية" جديدة.

وكان النظام السوري، مع بداية عام 2018، بدأ بالضغط على ريف حمص الشمالي للدفع بترحيل مقاتلي المعارضة إلى الشمال السوري، فشنّ، مدعومًا بسلاح الجو الروسي، حملة أدت إلى توقيع اتفاقية "تسوية" برعاية روسية في أيار 2018.

وشمل الاتفاق تسليم كامل السلاح الثقيل، وخروج عناصر فصائل المعارضة مع عائلاتهم بأسلحتهم الفردية فقط، وسمح ببندقية لكل مقاتل قرر الخروج، بينما سمح بحيازة المسدسات للضباط المنشقين بالإضافة إلى البندقية الرشاشة.

وخلال بدء تطبيق بنود الاتفاق، عمد الكثير من سكان ريف حمص ممن قرروا البقاء في المنطقة إلى إخفاء بعض الأسلحة عن طريق دفنها في الأراضي الزراعية في حال الحاجة إليها مستقبلًا.

نموذج مشابه لـ"تسوية درعا"

أحد أكبر الفصائل العاملة في ريف حمص كان فصيل "جيش التوحيد" الذي كان يتخذ من مدينة تلبيسة مقرًا له، واعتبر الفصيل الوحيد الذي بقي بتشكيلاته العسكرية بضمانات روسية، إذ حصل عناصره على بطاقات أمنية من الجانب الروسي، تخوّلهم حيازة الأسلحة.

واعتُبر قائد الفصيل، منهل الصلوح، النموذج الحمصي من قائد "اللواء الثامن" التابع لروسيا في درعا، أحمد العودة، إذ صار الصلوح يتردد إلى قاعدة "حميميم" الروسية في اللاذقية.

ومع مضي ستة أشهر على "التسوية"، وُجهت اتهامات للصلوح وفصيله بالضلوع بعمليات تهريب المخدرات مع تجار محسوبين على "حزب الله"، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله، ليفرَج عنه لاحقًا بوساطة روسية.

ومع مرور ستة أشهر أخرى على "التسوية"، عاد منهل الصلوح للعمل في تجارة المخدرات، مستغلًا البطاقة الأمنية التي منحها له الروس، ما أدى إلى اعتقاله متلبسًا عبر كمين نُصب له، وهو ما تسبب برفع الحصانة عنه من قبل القوات الروسية.

ولكن لأحد قياديي فصيل "جيش التوحيد" رأي آخر في رواية الاعتقال، إذ قال المصدر الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، لعنب بلدي، إن التهمة دُبرت للصلوح من قبل النظام السوري، لأن الأخير لا يريد وجود فصيل عسكري لا يمكنه السيطرة عليه في المنطقة، مع الحصانة المقدمة له من قبل الروس.

ولذلك عمل النظام على تفكيك الفصيل، فتحوّل مقاتلون منه إلى مرتزقة يقاتلون في ليبيا بالتناوب، كما سُحبت البطاقات الأمنية الروسية من العناصر، واعتُقل قسم كبير من قادة الفصيل وأودعوا سجن "صيدنايا"، بينما سُجن منهل الصلوح في سجن "المزة العسكري" وما زال فيه حتى اليوم، بحسب القيادي.

ورجح القيادي أن من تبقى من فصيل "جيش التوحيد" صاروا اليوم خلايا نائمة تعمل في الخفاء بمناطق سيطرة قوات النظام، وتستهدف ضباطه وعناصره الأمنيين في المنطقة.

النظام يعي القادم.. لكن لا يملك الكثير

زادت المفارز الأمنية من استنفارها في حمص وريفها الشمالي، إذ حصلت عنب بلدي على معلومات تتحدث عن زيادة عدد عناصر المفارز الأمنية بمقدار الثلث، وزيادة العتاد العسكري الممنوح لهذه المفارز بضعف الكميات السابقة.

وتوجه الجهات الأمنية أوامرها لعناصرها وللمخبرين المتعاونين معها لأخذ الحيطة والحذر خوفًا من استهدافات محتملة، والبقاء على استعداد لمؤازرة المفارز الأمنية في حال لزم الأمر.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية العقيد إسماعيل أيوب، إن النظام السوري يعي حالة الغليان الشعبي في المنطقة التي يخلّفها الوضع الأمني والمعيشي السيئين، إلا أنه لا يملك الكثير ليقدمه لأبناء المحافظة.

وفي النهاية، لا يعتقد أيوب أن النظام سينتظر طويلًا حتى يشهد "ثورة شعبية" جديدة في حمص لكثير من الأسباب، أولها الوضع المعيشي المتردي وآخرها تصدير الحلول الأمنية التي يتبعها النظام بشكل دائم، وزج شباب المحافظة على جبهات القتال.

ولم يرجح أيوب أن يحول النظام التوترات في حمص إلى صدام عسكري مع أبناء المنطقة، لأنه يعي واقع مناطق "التسوية"، ورجح أن تقتصر نشاطات النظام على الاعتقالات الفردية، والتحقيقات الأمنية، دون اتباع سياسة العقاب الجماعي كما حصل في درعا.

استقرار هش في الريف الشمالي

بعد سيطرة النظام على محافظة حمص استقر الوضع الأمني في المنطقة بشكل جزئي، باستثناء عمليات الاغتيال بحق عناصر من النظام التي تحدث بين الحين والأخر، وكتابات مناوئة للنظام على الجدران.

وبناء على هذه النشاطات الأمنية، عقدت قوات النظام اجتماعًا موسعًا في مدينة تلبيسة، في 13 من آب الحالي، ضم ممثلين عن مدن وبلدات ريف حمص الشمالي ولجنة من ضباط اللجنة الأمنية في محافظة حمص.

وأفاد مراسل عنب بلدي في حمص آنذاك، أن اجتماعًا أمنيًا جمع بين ضباط من النظام ووجهاء من ريف حمص الشمالي، طالبت لجنة النظام الأمنية خلاله وجهاء ريف حمص بمساعدتها لإلقاء القبض على الخلية التي تنفذ عمليات الاغتيال.

وهددت اللجنة بإطلاق عملية أمنية تعتقل من خلالها كل المشبوهين، في حال لم يستجب وجهاء المنطقة، في حين نفى الوجهاء المقربون من النظام أصلًا معرفتهم بنشاط هذه الخلايا أو هوية عناصرها.

وقالت اللجنة الأمنية خلال الاجتماع، إنها تنوي تنفيذ حملة اعتقالات تطال 60 اسمًا، ممن تشتبه بضلوعهم في عمليات الاغتيال الأخيرة.

وكان فصيل يطلق على نفسه اسم "سرايا 2011"، تبنى، في 12 من آب الحالي، اغتيال عنصر من قوات النظام السوري، عُثر على جثته في مدينة تلبيسة، بعد اختطافه، بالقرب من إحدى المدارس شرق المدينة.

كما تبنّت المجموعة ذاتها العديد من العمليات التي استهدفت قوات النظام في ريف حمص، مثل العملية العسكرية التي أدت إلى مقتل المساعد أول أيوب أيوب، في 4 من تموز الماضي، في مدينة الرستن.

استنفار أمني وتعزيزات عسكرية

استقدمت قوات النظام تعزيزات عسكرية إلى الريف الشمالي لحمص، في إطار الحد من عمليات الاغتيال التي تصاعدت وتيرتها خلال الشهرين الماضيين.

وقال مراسل عنب بلدي في حمص، إن قوات النظام عززت، منذ 15 من آب الحالي، مواقعها العسكرية في ريف حمص، وأُمرت برفع الجاهزية في المفارز الأمنية بمدينتي الرستن وتلبيسة وما حولهما.

ودعمت قوات النظام بعض الحواجز الرئيسة في سهل الحولة ومدينتي تلبيسة والرستن بالعربات الثقيلة والدبابات وعربات "شيلكا"، واستقدمت عناصر من "الفرقة 18" الواقعة على طريق تدمر، وعناصر آخرين من كتيبة "المهام الخاصة" المتمركزة شرق قرية الغنطو.

وقال مصدر محلي من سكان قرية تلدو في سهل الحولة لعنب بلدي (تحفظ على اسمه لدواعٍ أمنية)، إن قوات النظام عززت الحاجز الرئيس في مدينة كفرلاها بعربة "شيلكا"، ووضعت دبابة وعربة مدرعة من نوع "BMP" في حاجز "البايرلي" بالمدخل الشمالي للقرية.

بينما أُعيد نصب حاجز على جسر مدينة تلبيسة، وعادت قوات النظام وانتشرت في النقاط المحيطة بالحاجز، مع تعزيزها بعربات مدرعة من نوع "PTR"، وكُثّفت دوريات الحراسة في محيط النقاط.

"يستغلون حاجتنا لسكن آمن"

أزمة ارتفاع الإيجارات تواجه النازحين في درعا

عائلة سورية تخرج أغراض بيتها تجهيزًا للنزوح خارج المدينة- 3 من آب 2021 (وكالة "نبأ")

درعا – حليم محمد

لم تتردد "أم عمر" في بيع مصاغها الذهبي، لتأمين أجرة منزل في مركز محافظة درعا، بعد تهجيرها من بيتها في درعا البلد بسبب الحصار التي تشهده المدينة، فـ"مالكو البيوت استغلوا ظرف التهجير القسري، ورفعوا أجور المنازل بما يقارب عشرة أضعاف".

باعت "أم عمر"، البالغة من العمر 50 عامًا، وهي ربة منزل، خاتمها لتأمين أجرة شهر آب، وهي في حيرة من أمرها في كيفية تأمين أجرة الشهر المقبل، وسط عدم وضوح أي معالم لانفراج الوضع الأمني في المحافظة الجنوبية لسوريا.

تحت وطأة الحصار الذي يستمر منذ بداية حزيران الماضي، والتهديد بشن عملية عسكرية من قبل قوات النظام السوري، الذي يترافق مع قصف مستمر على أحياء درعا البلد وطريق السد ومخيم "درعا" للاجئين الفلسطينيين، اضطرت العائلات، خصوصًا النساء والأطفال، إلى الخروج من هذه الأحياء قاصدين مركز مدينة درعا للابتعاد عن خطر الموت نتيجة القذائف، لكن دون أن يتردد بعض أصحاب البيوت برفع أجور الشقق والمنازل، مستغلين حاجة النازحين إلى السكن الآمن.

إيجارات تفوق قدرة النازحين

ارتفعت الإيجارات الشهرية للشقق السكنية في درعا، خلال تموز الماضي، من 50 ألف ليرة سورية (15 دولارًا) إلى 400 ألف ليرة (121 دولارًا)، وهو ما يفوق قدرة السكان المالية، ما دفع بعضهم إلى تحمل عبء هذه الأجور، مفضلين ذلك على السكن في مراكز الإيواء المؤقتة داخل المدارس.

تفضّل العائلات النازحة استئجار شقة سكنية على الإقامة داخل مراكز الإيواء بسبب عدم توفر "مقومات الإقامة الكريمة فيها"، وفق ما اشتكت "أم عمر" لعنب بلدي، فـ"الاستقلالية والخصوصية في استخدام المرافق الصحية أولوية لدى العديد من النساء والأطفال".

بعض أصحاب البيوت طلبوا ما بين 500 ألف ليرة ومليون ليرة كأجرة شهرية لشقة سكنية لا تتناسب مع هذه التكلفة، وفي بعض الأوقات يطلبون 250 ألف ليرة أجرة غرفة واحدة غير مهيّأة للسكن، وفق ما رصدته عنب بلدي من آراء عائلات النازحين من مخيم "درعا".

واعتبر الأهالي أن رفع الإيجارات في الوقت الحالي "استغلال لحاجة الناس"، ما دفع بعضهم للتفكير بالعودة إلى مناطقهم الأصلية والعيش في بيوتهم المعرضة للقصف والحصار، عوضًا عن استغلالهم من قبل مَن وصفهم بعض الأهالي بـ"تجار الحروب".

بدائل غير مناسبة

افتتح فرع "الهلال الأحمر السوري" في محافظة درعا ستة مراكز إيواء للنازحين، سكنتها 304 عائلات، في حين استضاف المجتمع المحلي 5500 عائلة، أي حوالي 27500 نسمة.

ولكن السكن في تلك المراكز يبقى الخيار الأسوأ لعدم قدرة السكان على دفع الأجور المرتفعة، وعدم رغبتهم في الابتعاد والسكن في الريف ليبقوا قريبين من بيوتهم.

والفئة التي لجأت إلى مراكز الإيواء هم الأشخاص الذين يعتمدون على أعمالهم اليومية، التي حرمهم الحصار من الاستمرار فيها لكسب رزقهم.

ومبلغ 400 ألف ليرة لأجرة شقة في درعا يعادل دخل عام كامل لأي عامل من أبناء المخيم، وفق ما قاله أحد سكان مخيم "درعا" لعنب بلدي (الذي تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية)، وتصرّف المؤجرين عمل يدل على "عدم تضامن أبناء المدينة الواحدة في ظل الأزمات التي نمر فيها".

وأضاف النازح الثلاثيني، الذي يقيم حاليًا في أحد مراكز الإيواء، أنه في ظل انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، تعتبر مراكز الإيواء خطيرة على النازحين، حيث يستخدم أكثر من 100 عائلة دورة مياه واحدة في كل مركز من مراكز الإيواء.

ووثقت الأمم المتحدة نزوح 18 ألف مدني من سكان مدينة درعا البلد وحي طريق السد، ومخيم "درعا".

وقالت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليت، في 5 من آب الحالي، في بيان، إن "الصورة الصارخة المنبثقة من درعا البلد وأحياء أخرى، تؤكد مدى تعرض المدنيين هناك للخطر، بسبب العنف والقتال المستمر تحت الحصار".

وسُمح في الفترة الأخيرة للمشاة فقط بالخروج من درعا البلد على طول طريق السرايا، مع الخضوع لإجراءات أمنية صارمة، وفقًا لمكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وصنفت الأمم المتحدة العملية العسكرية الحالية بـ"الأكثر خطورة" منذ عام 2018.

تضييق مستمر على المدنيين

قال عدنان مسالمة، الناطق الرسمي باسم "اللجنة المركزية في درعا البلد"، في حديث سابق إلى عنب بلدي، إن الروس يحاولون إحياء المفاوضات بين النظام و"اللجنة المركزية" الممثلة عن وجهاء وأهالي المنطقة من خلال تقديم مساعدات إنسانية للنازحين، بعد تعيين مسؤول روسي جديد لإدارة ملف الجنوب.

وزار وفد روسي مراكز الإيواء بدرعا، في 11 من آب الحالي، لإحصاء عدد اللاجئين، وتقديم مساعدات إنسانية.

إلا أن تقديم المساعدات الإنسانية لا يكفي الأهالي كي يشعروا بالأمان، في الوقت الذي لا توجد فيه أي ضغوط على النظام السوري للابتعاد عن الحل الأمني في المنطقة وتضييقه على المدنيين.

ففي 15 من آب الحالي، فرّقت قوات النظام تجمعات لنازحي درعا البلد ممن ينتظرون عبورهم إلى مناطق آمنة بالقرب من حاجز "السرايا" الفاصل بين درعا البلد المحاصرة ومركز محافظة درعا، الذي تسيطر عليه قوات النظام.

واستولى مقاتلو "الفرقة الرابعة" على منازل مدنيين قرب درعا البلد، وطردوا سكانها، من أجل تحويلها إلى تحصينات عسكرية، لاستخدامها في المعارك الدائرة بمحيط درعا البلد.

وتشهد مدينة درعا توترًا أمنيًا مستمرًا على خلفية التصعيد العسكري الأخير، مع تمسك النظام بالحل الأمني وفشل الوصول إلى اتفاق بين "اللجنة المركزية" في المدينة و"اللجنة الأمنية" الممثلة عن النظام السوري.

مع اقتراب بدء العام الدراسي..

أهالي حي طي لا يجدون مدارس بديلة لأبنائهم

القامشلي – مجد السالم

يجري إبراهيم محمد (39 عامًا)، من سكان حي طي في مدينة القامشلي، عدة اتصالات هاتفية مع أصحاب سيارات الأجرة، ويدخل معهم في "بازار" لتحديد الأجرة الشهرية لنقل أبنائه الثلاثة إلى إحدى المدارس الابتدائية التي لا تزال تعتمد المناهج الدراسية لوزارة التربية التابعة للنظام السوري، وفي النهاية لا يتفق مع أي أحد منهم بعد الأسعار المرتفعة التي طلبوها.

في العام الدراسي الماضي كانت المدرسة تبعد عن منزل إبراهيم محمد 150 مترًا فقط، لكن هذا العام سيتوزع أبناؤه على عدة مدارس، وربما يضطر لتسجيل بعضهم في إحدى القرى التي يسيطر عليها النظام السوري.

قال إبراهيم محمد لعنب بلدي، إن سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على حي طي مؤخرًا أوجدت مشكلة لم تكن في الحسبان، فآلاف الطلبة من المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية سيبحثون عن بديل عن المدارس التي استولت عليها "الإدارة الذاتية"، ما يعني أعباء مادية مرهقة على أولياء الأمور.

وفي نيسان الماضي، سيطرت "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، على معظم حي طي في القامشلي، بعد عدة اشتباكات مع ميليشيا "الدفاع الوطني" الرديفة لقوات النظام السوري.

وتحول "قسد" أغلب المدارس المخصصة لتقديم خدمة التعليم إلى مراكز عسكرية، كما أن منهاج "الإدارة الذاتية"، الذي طُرح العام الماضي، أثار جدلًا في مناطق شرق الفرات، بسبب تناوله لبعض القضايا من منحى تحفّظ عليه السكان، واعتبروه مسيئًا للثقافتين العربية والإسلامية، من خلال قضايا علم "الجنولوجيا"، وهو علم يختص بالمرأة ودورها في الحياة الندية المشتركة مع الرجل.

واحتوى أحد كتب "الإدارة الذاتية" في المرحلة الإعدادية على خريطة "دولة كردستان"، تضم أجزاء من سوريا بتوجه قومي أزعج العرب وبعض المكونات المجتمعية في شرق الفرات، ورفضه بعض المعلمين .

تكلفة اقتصادية عالية

لا يرغب إبراهيم محمد بأن يتلقى أبناؤه منهاجًا مختلفًا عن الذي تقدمه وزارة التربية التابعة للنظام، لكن وسيلة النقل تبقى عائقًا أمامه.

فسيارة الأجرة تكلّف 25 ألف ليرة سورية عن كل طالب (حوالي سبعة دولارات)، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية يتساءل إبراهيم محمد كيف يمكن تأمين تلك المصاريف، التي سيضاف إليها تكلفة شراء القرطاسية وغيرها، في الوقت الذي يصعب فيه تأمين الاحتياجات الأساسية للعائلة.

وكان الحي يضم ثلاث مدارس، منها اثنتان فقط كانتا ضمن الخدمة التعليمية وتدرّسان المناهج التابعة للنظام، في حين حوّل "الدفاع الوطني" الثالثة إلى مقر عسكري منذ ثماني سنوات، على الرغم من أن المدارس مكتظة بالطلبة، وأُحدث دوامان صباحي ومسائي لاستيعاب الأعداد الكبيرة التي كانت تأتي من بقية أحياء المدينة التي تسيطر عليها "قسد"، وفق ما قاله أحد المدرّسين في الحي لعنب بلدي، والذي تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية.

"الآن كل المدارس في الحي صارت بلا تعليم حكومي"، قال المدرّس، مضيفًا أن هناك محاولات من قبل أهالي الحي والمدرّسين للتفاهم مع "الإدارة الذاتية" وطلب تأجيل تدريس مناهجها إلى العام المقبل، دون أن يتوقع الحصول على نتيجة إيجابية.

حلول بديلة في المدارس الريفية

بحسب ما رصدته عنب بلدي من آراء سكان الحي، فإن الأغلبية منهم سيعملون على إرسال أبنائهم إلى الريف للسكن عند أقاربهم، لاستكمال تعليمهم في المدارس "النظامية" كما يطلقون عليها، في صورة تعبر عن انقلاب الحال.

فسابقًا كان أبناء الريف يرسلون أبناءهم إلى المدينة للحصول على تعليم أفضل، ولكن الآن تغير هذا الأمر، إذ لا يزال النظام يسيطر على حوالي 70 قرية في ريف القامشلي الجنوبي، تضم مدارس تابعه له.

وحتى هذا الحل، بحسب ياسر المليحان (38 عامًا) من سكان حي طي، لا يمكن تطبيقه في حال كان هناك أكثر من طالب في العائلة، خصوصًا إذا كانوا في المرحلة الابتدائية ويحتاجون إلى رعاية ومتابعة من الأهل، وهذا صعب عند ابتعادهم عن العائلة.

وقد يسبب ذلك حرجًا وأعباء إضافية على العائلة المضيفة في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية، على حد قول ياسر المليحان لعنب بلدي.

قرر ياسر المليحان وآخرون من أصدقائه أخذ أولادهم بالدراجة الهوائية إلى مدرسة خارج الحي كل يوم، ما يوفر عليه الكثير من تكاليف تنقلهم، على حد قوله.

إذ استطاع بعض الأهالي بصعوبة إقناع أحد مديري المدارس الموجودة في المربع الذي يسيطر عليه النظام بقبول تسجيل أولادهم، حيث تشهد المدارس خارج سيطرة "الإدارة الذاتية" اكتظاظًا كبيرًا يصل إلى حوالي 50 طالبًا في الشعبة الواحدة، ويصعب إيجاد شاغر لدرجة تجعل الأهالي يلجؤون إلى "الواسطة" لقبول أبنائهم.

ويضطر الأهالي إلى ذلك بدلًا من قبول الأمر الواقع وتدريس أولادهم مناهج "الإدارة الذاتية"، كونها لم تنل أي اعتراف من جهة محلية أو دولية حتى الآن.

وكانت "هيئة التربية والتعليم" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" أعلنت، في أيار الماضي، أنها ستباشر بتأهيل وترميم مدارس الحي "ليتمكن الطلبة من إنهاء عامهم الدراسي دون أي عقبات"، لكن دون وجود أي تطبيق لهذه الخطة بعد قرب بدء العام الدراسي الجديد.

ويتوجه الأطفال الذين لم يكملوا تعليمهم وغادروا المدارس لشغل أعمال مختلفة، فمنهم من يعمل في الورشات والمعامل، وآخرون يفرشون الأرصفة بـ"البسطات"، التي تحقق لهم دخلًا قليلًا، ومنهم من يشارك في الأعمال العسكرية، من خلال الانتساب إلى أحد الأطراف المتنازعة وحمل السلاح للقتال مقابل رواتب شهرية.

حلب..
قرار الإغلاق يفقد عمال الورشات المسائية أعمالهم

عنب بلدي – حلب

يتخوف يوسف (40 عامًا) من خسارة عمله في مطعم ليلي بمدينة حلب شمالي سوريا، بعد قرارات الإغلاق المتخبطة الصادرة في المحافظات السورية، والتي تقضي بتحديد أوقات فتح وإغلاق الأسواق التجارية والمحال والمطاعم، ومختلف الفعاليات الاقتصادية.

يعمل يوسف موظفًا حكوميًا، ويبدأ يومه بالعمل صباحًا في الوظيفة، وبعد عودته منها يرتاح في منزله حتى السابعة مساء، ليبدأ عمله في غسل الصحون بمطعم في شارع "بارون"، حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

قال يوسف لعنب بلدي، إن راتبه من الوظيفة لا يكفيه سوى عدة أيام، وبعد قرار الإغلاق يبحث الآن عن عمل جديد يبدأ من الساعة الرابعة عصرًا إلى وقت تطبيق قرار الإغلاق لتأمين مستلزمات المنزل ومصاريف أبنائه، خاصة مع اقتراب بداية العام الدراسي.

وصف يوسف قرار الإغلاق بـ"السيئ جدًا"، و"من أقره لا يهمه شيء وغير مضطر للعمل بدوام آخر لتأمين مستلزمات أسرته".

ما القضية؟

بدأت محافظات سورية أبرزها دمشق وحلب، مطلع آب الحالي، بفرض أوقات عمل للفعاليات الاقتصادية والتجارية، ما أثار جدلًا كبيرًا بين التجار والصناعيين والعمال في هذه الفعاليات.

وفي 16 من آب الحالي، عدّلت محافظة حلب أوقات فتح وإغلاق بعض المنشآت التجارية، وقالت إن "القرار لا رجعة فيه"، وذلك ردًا على مطالبات التجار بتمديد وقت الإغلاق.

التعديلات أنصفت يوسف، الذي يعمل في مطعم بمدينة حلب، لكنها لم تلبِّ مطالب الصناعيين، فبعد تعديل القرار اعتمدت المحافظة عمل المحال التجارية من الساعة الثامنة صباحًا إلى التاسعة مساء، وهذا التعديل لن يحدث التغيير المطلوب لدى العاملين في نظام الورديات (الصباحية والمسائية).

بينما مدّد عمل المطاعم بكل تصنيفاتها (الحانات، الملاهي) في يومي الجمعة والسبت حتى الساعة الثانية ليلًا بدلًا من إغلاقها عند الواحدة، على أن يُسمح لها بالفتح عند السابعة صباحًا بدلًا من التاسعة.

وحدد القرار عدد ساعات عمل محال بيع المواد الغذائية والخضار والأكشاك بين السادسة صباحًا والواحدة ليلًا، بعد أن كان القرار القديم يسمح لها بالعمل من الساعة الثامنة صباحًا حتى الساعة 12 ليلًا.

وعدّل القرار أوقات عمل مراكز التسوق (المولات)، لتفتح أبوابها عند الساعة السادسة صباحًا وحتى الواحدة ليلًا، بعد أن كان يُسمح لها بالفتح عند التاسعة صباحًا.

وجاءت هذه التعديلات استجابة لمطالب واعتراضات تقدم بها التجار، تضمنت توضيحهم أن القرار يسبب أضرارًا كبيرة لهم في التوقيت الحالي، خاصة مع دخول الأسواق بفترة الاستعداد للعودة إلى المدارس، وارتفاع درجات الحرارة خلال ساعات النهار طوال شهر آب الحالي، ما يجعل المستهلكين يرغبون بالتسوق مساء.

وتخبط مسؤولون سوريون في تبرير هذه القرارات، فوفقًا لما قاله نائب محافظة دمشق، أحمد النابلسي، فإن القرار تنظيمي، ومعمول به سابقًا، إنما أجرى القرار الجديد تعديلًا طفيفًا على القرار القديم، نافيًا أن يكون له أي أبعاد أو أسباب وغايات أخرى، ترتبط بواقع الكهرباء أو غيره.

بينما أوضح نائب رئيس مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق"، عبد الله نصر، أن مبررات القرار تأتي بهدف "توفير الطاقة" و"تنظيم الدوام" وفق وجهة نظر المحافظة.

كما اعتبر عضو مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق" مازن حسن، أن تحديد فتح وإغلاق بعض المنشآت الاقتصادية، سيسهم بتوفير الطاقة وتوجيهها نحو المنازل.

أحد شوارع مدينة حلب – 19 آب 2021 (عين على حلب/فيس بوك)

أصحاب ورشات يعترضون

"لن أستغني عن عمالي، وإن اضطر الأمر سأتوجه إلى محافظ حلب لتقديم توضيح بخصوص إيقاف العمل ليلًا، لأنه سيسبب ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل".

يتخذ غسان (47 عامًا)، وهو صاحب ورشة تطريز في حلب، هذا الموقف، في مواجهة قرار تحديد ساعات الإغلاق، مؤكدًا أنه سيستمر بفتح ورشته، التي تشغّل عمالًا ضمن دوامين، نهاري وليلي.

وتحدث صاحب الورشة أنه يتحرك مع أصحاب ورشات ومشاغل ليلية لتقديم شكوى بهذا الخصوص في مبنى مجلس المحافظة، على غرار ما فعله التجار، مشيرًا إلى أن أصحاب الورشات لن يقبلوا بإغلاقها حتى وإن تلقوا مخالفات بسبب الفتح.

الغرامات تنتظر المخالفين

محمد (50 عامًا)، وهو صاحب ورشة خياطة، قال لعنب بلدي، إن قرار الإغلاق خفض من إنتاج الورشة، مشيرًا إلى أن بعض العاملين فيها موظفون حكوميون.

ويعمل هؤلاء الموظفون على حسابهم الخاص (بالقطعة)، لكن بعد قرار الإغلاق، صار العاملون في الورديات المسائية، ومنهم موظفون حكوميون، لا يستطيعون العمل في وقت المساء، وهو ما كان يساعدهم في الحصول على راتب مقبول لتأمين مستلزمات أسرهم.

وأضاف محمد أنه في حال البقاء في الورشة مساء والعمل داخلها دون الالتزام بالقرار، فسيسجل موظفو الرقابة مخالفة بحق صاحب الورشة.

وتلقى بعض أصحاب الورشات مخالفات نتيجة عدم إغلاقهم والبقاء والعمل حتى ساعات الليل، علمًا أن المخالفة لم تحدَّد بدقة من المحافظة، ولكن تسجَّل حسب مكان المخالفة، فمخالفة ورشة الخياطة تبلغ حوالي 24500 ليرة سورية، وأحيانًا أكثر من ذلك.

وبحسب القرارات الصادرة عن المحافظات، يُكلَّف قسم شرطة كل محافظة بالقيام بجولات يومية وتنظيم ضبوط في حالة مخالفة التجار للقرار، تتراوح بين الإنذار والإغلاق في حال تكرار المخالفات مع فرض غرامات ما لية .

ذبابة الزيتون..
آفة تؤرّق المزارعين في الشمال السوري

إدلب – إياد عبد الجواد

يمتلك محمد العلي (50 عامًا)، من قرية كفرعروق شمال غربي مدينة إدلب، عشرة دونمات مزروعة بأشجار الزيتون، تُصاب في كل عام بآفة دودة الزيتون المعروفة بذبابة الزيتون.

تصيب الآفة معظم أشجاره وخاصة الكبيرة منها في أثناء حملها بالثمار، وتبدأ بنخرها ما يؤدي إلى سقوط الثمار على الأرض وانخفاض الإنتاج.

يلجأ محمد إلى الطريقة المعتادة للقضاء على هذه الحشرة برش الأشجار بالمبيدات الحشرية، لكنها طريقة مكلفة وتؤذي الأشجار دون القضاء تمامًا على الحشرة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وتُعتبر ذبابة ثمار الزيتون من "أخطر" الحشرات التي تصيب أشجار الزيتون بسبب الأضرار المتعددة التي تخلّفها، وتنعكس أضرارها اقتصاديًا بتقليل إنتاج ثمار الأشجار ومستخلصاتها.

المزارع ناصر عبد الغني (45 عامًا) من قرية سردين في ريف إدلب الشمالي، تعرضت أشجاره أيضًا لأضرار كبيرة بسبب الحشرات، وخصوصًا في أثناء الإزهار، ما أدى إلى خسارته أكثر من 30% من نسبة الأزهار.

والآن، بعد تحول الأزهار إلى ثمار، تعرضت الأشجار للإصابة بذبابة الزيتون، مسببة أضرارًا كبيرة وتدني محصوله وانخفاض في أسعار الزيوت نظرًا إلى تدني نوعيتها.

وأوضح المزارع لعنب بلدي أنه لم يتمكن من استخدام المبيدات الحشرية بسبب ارتفاع أسعارها وضعف إمكانياته.

أعراض الإصابة

تصيب الآفة معظم أصناف الزيتون في جميع مناطق زراعته، ولكنها عادة تفضل الأصناف ذات الثمار الكبيرة، وضمن نفس الصنف الأشجار ذات الثمار الأكبر حجمًا.

تتمثل أعراض الإصابة بوجود بقع مسودة على الثمار نتيجة الوخز بآلة وضع البيض.

وتصاب الثمار بتعفن نتيجة لتلوث الأنفاق التي تحفرها اليرقات في لب الثمار في أثناء التغذية، بحسب المهندس الزراعي حسين الرمضان.

وقال الرمضان لعنب بلدي، إن الإصابة بالآفة تسبب سقوط الثمار من الشجرة قبل النضج.

وتحدث الحشرة ثقوبًا على الثمار تكون بداخلها فطريات ممرضة تزيد من حموضة الزيت المنتج من الشجرة وبالتالي تقل جودته وتنخفض نسبة الجلوكوز والفركتوز في الثمار، ويفقد الزيتون قيمته التسويقية.

لا آفة هذا العام

يوزع المهندس الزراعي عيد العيسى، العامل في مدينة إدلب، مصائد "فورمونية" في حقول الزيتون، وهي تُعلّق بين الأشجار للتنبؤ بحدوث الإصابة بذبابة الزيتون.

ولم يسجل هذا العام أي إصابة بالآفة، بحسب المهندس، الذي ينصح المزارعين بعدم استخدام الرش لارتفاع درجات الحرارة، إذ إن الذبابة تموت إذا ارتفعت درجة الحرارة فوق 37 درجة مئوية.

وقال المهندس لعنب بلدي، إن المادة التي يكافح بها الآفة هي مركبات الفوسفور العضوية (دايمثوات)، مشيرًا إلى أنه لا حاجة إلى المكافحة هذا العام لارتفاع درجة الحرارة.

وأوضح أن للحشرة ثلاثة أجيال في سوريا، الجيل الأول يظهر بنهاية حزيران، والثاني بنهاية تموز، والثالث وهو "الأخطر" في أيلول.

ويعمل المهندس على إنشاء "مدواة إرشادية" بمناطق محافظة إدلب لتنبيه الناس إلى أخطار ذبابة الزيتون.

وتوقع العيسى انخفاض إنتاج الزيتون وزيته لهذا العام في إدلب بنسبة 75% أقل من العام الماضي، بسبب انخفاض معدل الأمطار، إذ كان المعدل أدنى من المعدل الطبيعي في المحافظة والشمال السوري.

وتعتبر مدينة إدلب المحافظة الأغنى بشجر الزيتون في سوريا والأكثر إنتاجًا لزيت الزيتون، لكن إنتاجه يتأثر بعوامل عديدة في مناطق الشمال، أبرزها عدم قدرة المزارعين على الوصول إلى حقولهم والعناية بأشجارهم بسبب قصف قوات النظام وروسيا المستمر على المنطقة.

"حرقتها خشية المساءلة"..

دولارات مزورة ومجمدة تنتشر في أسواق مدينة الرقة

سوق الصرافين في شارع "المنصور" بمدينة الرقة شمال شرقي سوريا- 16 آب 2021 (عنب بلدي/حسام العمر)

الرقة – حسام العمر

لم يتمكن عيسى العبود (35 عامًا) من استرداد 400 دولار أمريكي بعد أن اكتشف أنها مزوّرة، وحاول أن يعيدها إلى الشخص الذي أعطاه إياها لكن دون جدوى.

عيسى كان قد باع عددًا من ماكينات خياطة بمبلغ ألفي دولار أمريكي، اكتشف لاحقًا أن أربع ورقات نقدية منها من فئة مئة دولار مزوّرة، حاول إعادتها إلى الشخص الذي دفعها له، لكنه رفض بحجة أنها ليست من عنده، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وتنتشر في مدينة الرقة أوراق نقدية مزوّرة من العملة الأمريكية (الدولار)، وقع بعض السكان ضحية لامتلاكها، بسبب عدم المعرفة الكافية لبعضهم بالمواصفات التي تتمتع بها الأوراق النقدية الأجنبية بما فيها الدولار الأمريكي.

الضحية يخشى الاتهام

قال عيسى، إنه لم يتمكن من تقديم شكوى لـ"قوى الأمن الداخلي" (أسايش)، خشية أن يوضع في دائرة الاتهام في حال عدم تمكنه من إثبات أن النقود ليست منه، بل من شخص آخر.

وأضاف عيسى أنه قرر أخيرًا حرق تلك الأوراق بعد تعذّر إيجاد حل آخر يحميه من المساءلة أو يعوّض له خسارته المادية "الكبيرة"، على حد وصفه.

وتحوّل الدولار الأمريكي إلى العملة الأهم في التداول التجاري في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، ومنها مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، بعد عدة انهيارات أصابت الليرة السورية خلال سنوات الحرب الماضية.

ولامس سعر صرف الدولار الأمريكي حاجز 5000 ليرة سورية في آذار الماضي، قبل أن يتراجع ليسجل وسطيًا منذ نيسان الماضي 3200 ليرة سورية، في السوق السوداء.

صرافون يحذّرون

جمال العلي (40 عامًا)، يملك محلًا للصرافة في مدينة الرقة، قال لعنب بلدي إن الصرافين يطلقون تحذيرات عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم عند اكتشاف وجود الأوراق المزوّرة في أسواق المدينة.

وأضاف جمال أن بعض المحال غير المرخصة أو بعض الشبان المجهولي الهوية الذين يتنقلون بين أسواق المدينة، هم المصدر الرئيس لمثل هذه الأوراق النقدية.

وأشار إلى أن بعض الأوراق النقدية المزوّرة تمتلك مواصفات تقترب كثيرًا من مواصفات العملات الأصلية، ويصعب على الأشخاص العاديين اكتشافها.

ورصدت عنب بلدي انتشار شبان في شارع "المنصور" بمدينة الرقة، يحملون أوراقًا نقدية من العملات الأجنبية يبيعونها للسكان خارج محال الصرافة، ويتهمهم أصحاب تلك المحال بأنهم المصدر الأبرز لترويج العملات المزوّرة.

أحد الشبان الذين التقت بهم عنب بلدي، قال إنه يحمل أوراقًا نقدية سليمة، ويرغب بالعمل في الصرافة، لكنه لا يمتلك القدرة على استئجار محل وترخيصه.

ويعمل الشاب (الذي طلب عدم ذكر اسمه) في بيع وشراء العملات، ولم ينكر ترويج بعض الشبان العملات المزوّرة خارج محال الصرافة ومكاتب الحوالات.

ويقصد السكان شارع "المنصور" لبيع وشراء العملات الأجنبية، والذي تحول تدريجيًا لما يشبه سوقًا للصرافة بعد اتجاه أغلبية المحال الموجودة فيه للعمل بالمهنة.

وتحدث صرافون في شارع "المنصور" بمدينة الرقة عن أن أغلبية ضحايا العملات المزوّرة هم من كبار السن وبالأخص من النساء.

ولا يقتصر انتشار الدولار الأمريكي على العملة المزوّرة، بل يتجاوز ذلك لوجود أوراق نقدية تُعرَف بالدولار المجمّد، وترجع أصوله لبنوك دول طُبقت عليها العقوبات الأمريكية خلال السنوات الماضية، وتدخل عبر مناطق سيطرة المعارضة السورية.

الدولار المجمّد، أوراق نقدية طُبعت بشكل رسمي لكن أرقامها التسلسلية عُطّلت وجُمّدت أرصدتها في المصارف الواقعة بمناطق الحروب أو بسبب السرقات.

تُعرض هذه الأوراق بأسعار تتراوح بين نصف وثلثي قيمتها الحقيقية، إذ يُباع مبلغ عشرة آلاف دولار "مجمّد" بمبلغ خمسة آلاف دولار نظامي، على سبيل المثال.

ولا يكترث صرافو مدينة الرقة لمثل هذا الأمر وفق ما قال بعضهم لعنب بلدي، طالما أن التعامل بالعملات التي يبيعونها ويشترونها هو تعامل محلّي بالكامل.

وفي الوقت ذاته، لا يميّز الصرافون الدولار المجمّد عن غيره، ويعود ذلك لعدم وجود مصرف مركزي في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" يستطيع تمييز الأوراق النقدية ذات الأصول المجمّدة وذلك من خلال الكشف على أرقامها ا لتسلسلية .

ويدخل الدولار المجمّد مناطق شمالي وشرقي سوريا عبر تجار ومروّجي عملات ينشرون عبر حسابات لهم على "فيس بوك" صورًا للأموال المجمّدة ويعرضونها للبيع.

اتهامات للنظام بتصدير المزوّر

يتهم مصدر في "أسايش" بمدينة الرقة النظام السوري والميليشيات الإيرانية بأنهما المصدران الرئيسان للعملات المزوّرة والمجمّدة التي تنتشر في مدينة الرقة ومدن أخرى في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" في شمالي وشرقي سوريا.

وأضاف المصدر (طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية) أن "قوى الأمن الداخلي" في شمالي وشرقي سوريا وجهاز الأمن العام ومكافحة الجريمة المنظمة تتابع عن كثب مروّجي العملات المزوّرة، واستطاعت القبض على الكثير منهم، على حد قوله.

وتتصل مناطق تسيطر عليها قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية من جهة و"الإدارة الذاتية" من جهة أخرى بأرياف محافظات الرقة ودير الزور وريف حلب الشرقي.

لمنع السرقات..
مجموعات مدنية تحرس المحال في ريف حمص

حمص – عروة المنذر

على رصيف السوق الشعبية في مدينة الرستن شمالي حمص، تجمّع ستة من أصحاب المحال التجارية ليشاهدوا مقطعًا مصوّرًا على هاتف أحدهم يُظهر آثار محاولة سرقة محله التجاري.

عرض عبد الرحمن المقطع المصوّر لباب محله المخلوع عندما وصل إليه في الصباح، وأكد لجيرانه أن خلع باب المحل تم بربطه بسيارة بواسطة حبل، لكن الباب قاوم بشكل كاف، أو أن السيارة المستخدَمة لم تكن بالقوة الكافية لخلع الباب، بحسب ما وثقته عنب بلدي.

دار نقاش مطوّل بين أصحاب المحال الستة، واستنتجوا أنه لا بد من استئجار مجموعة من الشباب لحراسة المحال طوال الليل، فالشتاء على الأبواب، يطول الليل فيه ويقل عدد المارة.

رصدت عنب بلدي ارتفاع وتيرة حوادث سرقة المحال التجارية في محافظة حمص بشكل ملحوظ خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وفي تموز الماضي، حصل ما لا يقل عن ستة حوادث سرقة لمحال تجارية تراوحت قيمة المسروقات فيها بين مليونين وثمانية ملايين ليرة سورية، بحسب نوعية البضاعة المسروقة.

ورغم تكرار حوادث السرقة، لم يتخذ قسم الشرطة في المنطقة أي إجراء، ما دفع أصحاب المحال التجارية للتفكير بدفع مبالغ لمجموعة من الشباب مقابل حراسة محالهم.

سرقات بالقرب من المفارز الأمنية

يتركز وجود المفارز الأمنية بالقرب من الأسواق الشعبية في ريف حمص الشمالي، ورغم استنفارها الدائم ودوريات الحراسة المتناوبة على بواباتها، تحدث السرقات وبالقرب من مقراتها.

وفي حين ينشط عناصر الشرطة ودورياتها في وضح النهار، وينتشرون على مداخل ومخارج المدن والبلدات في المنطقة لتحصيل "الإتاوات" من أصحاب السيارات التي تدخل وتخرج مع أي نوع من أنواع الحمولة، يختفي العناصر والدوريات تمامًا مع غياب الشمس وتوقف الحركة التجارية.

جمال (38 عامًا) من سكان مدينة تلدو في سهل الحولة، قال لعنب بلدي، إن المحال التجارية تُسرَق يوميًا أمام أعين عناصر المفارز الأمنية وقسم الشرطة، ولا يتخذون أي إجراءات سوى تسجيل الضبوط وقبض "الرشى"، ولا يسيّرون أي دورية ليلية.

وأضاف الشاب أن آخر محل سُرق منذ خمسة أيام، لا يبعد عن مفرزة الشرطة العسكرية أكثر من 150 مترًا، وقد سُرق من المحل بهارات بقيمة ثمانية ملايين ليرة.

كما سُرقت من محل آخر يبعد 400 متر عن نفس المفرزة بضاعة بقيمة مليوني ليرة، ورغم استنفار المفرزة الدائم، لا تعرف من يسرق المحال، لكنها تستطيع تمييز المتخلفين عن الخدمة العسكرية دون أن تدقق في هوياتهم، بحسب جمال.

كمال (46 عامًا) صاحب محل لبيع المواد التموينية في السوق الشعبية بمدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن السرقات المتكررة للمتاجر في الآونة الأخيرة، حتمت على التجار دفع المال مقابل حراسة المحال.

"كل متجر توجد فيه بضاعة لا تقل قيمتها عن 15 مليون ليرة سورية، وطرد متة وعشرة كروزات دخان ثمنها مليونا ليرة، لذلك ستكون الخسارة في أي سرقة أضعافًا مضاعفة لما سيدفعه أصحاب المحال لمدة ثلاث سنوات"، أضاف كمال.

مجموعات لحراسة المتاجر

بدأ أصحاب المحال التجارية بشكل جدي بتشكيل مجموعات لحراسة المتاجر ليلًا، بسبب التراخي الذي يبديه قسم الشرطة والمفارز الأمنية.

ورصدت عنب بلدي بدء مجموعتين عملهما في مدينة الرستن مقابل تكلفة مادية تُقسم على أصحاب المحال بالتساوي.

وتتناوب مجموعتان مكونتان من أربعة شباب، كل مجموعة مقسومة إلى قسمين، على حراسة عشرة محال، مقابل مبلغ عشرة آلاف ليرة لكل ليلة حراسة، وفي حال حصول أي محاولة سرقة يتصل أحد الحراس بأحد أصحاب المحال.

إبراهيم (22 عامًا) أحد أفراد مجموعة الحراسة، قال لعنب بلدي، إنه يحرس المحال من الساعة 11 ليلًا وحتى الثانية بعد منتصف الليل مقابل 2500 ليرة سورية.

ويعتقد إبراهيم أنه هذا المبلغ مقبول نوعًا ما مقابل الجلوس برفقة أحد أصدقائه في نوبة الحراسة على باب أحد المحال.

ويرى الشاب أن مجرد وجودهم في الشارع يحمي المحال جميعها من السرقة، كون السارقين يعلمون أنهم سيبلغون عنهم بمجرد مشاهدتهم .

ويُرجع السكان في مناطق سيطرة النظام السوري ارتفاع حالات السرقة إلى تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية التي تمر بها هذه المناطق في ظل عجز حكومة النظام عن تحسينها.

وتنتشر على الصفحات المحلية السورية في مواقع التواصل الاجتماعي قصصًا عن حالات سرقة لمحال صاغة ومجوهرات أو سيارات أو أجهزة هاتف محمولة.

سوريون غير آمنين
في مناطق سيطرة النظام السوري

%65 من السكان لا يشعرون بالأمان

%75 من السكان غير راضين عن سلوك النظام، لكنهم غير قادرين على التعبير عن ذلك

%67 من العائدين خارج سوريا إلى مناطق "التسويات" يشعرون بانعدام الأمان

%68 من السكان لديهم نوايا قوية لمغادرة المناطق المقيمين فيها

%72 من السكان الذين لديهم أقارب معتقلين تبتزهم الأجهزة الأمنية بالمال للحصول على معلومات عن وجود المعتقل

%60 منهم تعرضوا لذلك مقابل الإفراج عن المعتقل

%12 فقط من السكان يوصون السوريين خارج سوريا بالعودة إليها

أسباب عدم الشعور بالأمان هي:

- قبضة الأجهزة الأمنية على المدنيين
- انتشار الجريمة
- فشل النظام بتوفير الأمان
- مستويات الفساد المرتفعة

المصدر: "الرابطة السورية لكرامة المواطن"- آب 2021

"طالبان" وميليشيات الأسد

إبراهيم العلوش

تخلّت الولايات المتحدة عن الشعب الأفغاني وسلّمته لقوة متوحشة هي "طالبان"، حليفة تنظيم "القاعدة" ومشتقاته، كما فعلت مع السوريين الذين تركتهم لوحشية مخابرات الأسد وميليشياته المتوحشة.
مشاهد الذعر في أفغانستان من عودة "طالبان" تملأ العالم عبر التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي، وجحافل المهاجرين الأفغان تفرّ من العنف "الطالباني" المتوقع، في مشاهد تشبه فرار السوريين من مذابح ميليشيات الأسد وحلفائه الإيرانيين والروس الذين لا يزالون يجرّبون كل أنواع الانتهاكات والاتهامات ضد الشعب السوري.
لا ينسى السوريون دعم السفير الأمريكي السابق، روبرت فورد، وزملائه الغربيين للحراك السوري ضد مخابرات الأسد وميليشياته المتوحشة، وخاصة زيارتهم إلى مدينة حماة في يوم الجمعة 8 من تموز 2011، ودعمهم العلني للحراك السوري الذي زلزل قوى النظام، وبالتوازي مع تلك الزيارات المؤيدة كان الرئيس التركي يعلن أنه لن يسمح بحماة جديدة.
وتصاعد الدعم مع سحب السفارات، وطرد ممثلي النظام من الجامعة العربية، وإعلانات حلف "الناتو" عن حالة التأهب في تركيا وعلى الحدود السورية لحماية حقوق الإنسان، كما يردد الغرب دائمًا.
لكن الدعم الغربي سرعان ما توارى، وتصاعد عنف النظام، باعتبار أن هذا الصمت الغربي دعم له ولاستمراره في سياسة التدمير والتعذيب والتهجير، وصمت الغرب عن تدفق الميليشيات الإيرانية وتوابعها من "حزب الله" اللبناني والميليشيات العراقية والأفغانية، وانفلتت بغرائزها الوحشية التي تتذرع بالبحث عن الثأر لمعارك صارت جزءًا من التاريخ بين المتصارعين على السلطة في بداية تبلور الدولة الإسلامية في القرن الميلادي الثامن، ولا تزال تدّعي بأنها جاءت تحمي مزارات مقدسة، رغم أن السوريين هم من كانوا يحمونها طوال القرون الماضية.
وتأتي المشاهد الأفغانية وتدفق المواطنين إلى المطار وإلى الحدود الخارجية، بالتزامن مع الحصار الخانق الذي لا تزال "الفرقة الرابعة" بقيادة ماهر الأسد تفرضه على المدنيين في درعا البلد، فبعد 50 يومًا من الحصار، صار الأطفال والنساء لا يجدون ما يأكلونه، وصار الرجال يتمزقون ألمًا على عائلاتهم التي تموت أمامهم بسبب عودة ميليشيات النظام الوشيكة.
وبعد التخلي عن السوريين والتهاون مع انتهاكات نظام الأسد، صار الغرب يشتكي من موجات هجرة السوريين الهاربين من الجحيم إلى تركيا ولبنان والأردن وأوروبا، متناسيًا صمته عن انتهاكات النظام التي تتناقلها وكالات الأنباء كل يوم، وتحولت المأساة السورية بنظر الولايات المتحدة وأوروبا إلى مجرد مشكلة لاجئين، بالإضافة إلى مشكلة "داعش" التي ولدت من رحم همجية النظام وتوغله برمي قادة الإرهاب على السوريين، وإخلاء سجونه من مجرمي "داعش" و"القاعدة" ليتفرغ للتنكيل بمعتقلي الرأي والمطالبين بالحرية!
أطلقت الولايات المتحدة يد روسيا في سوريا بحجة محاربة الإرهاب، وكانت جولات وزيري الخارجية جون كيري وسيرغي لافروف تُعقد بانتظام طوال سنوات، وبالتزامن مع المجازر اليومية التي ينفذها النظام، وكان واضحًا التظاهر الأمريكي بالصمم تجاه أصوات الطائرات الروسية التي تحصد المدنيين وتهاجم المدارس والمستشفيات والأسواق الشعبية في هياج عسكري، اعتبرته العسكرية الروسية إعادة لقوة وجبروت الاتحاد السوفييتي، بالإضافة إلى فوائد التدريب للأسلحة الحديثة وبالذخيرة الحية فوق المدن والقرى السورية.
هل سيكون اجتياح "الفرقة الرابعة" لدرعا البلد أقل عنفًا وإرهابًا من اجتياح "طالبان" للمدن الأفغانية، وهل ستوفر الفرقة الإيرانية وميليشياتها حياة المدنيين وكرامتهم، أم ستعيد سياسة "التعفيش" والاعتقال والإبعاد لكل من لا يستسلم للعبودية إلى الأبد؟
هل سيكون اجتياح الفرق الروسية والإيرانية مع نظام الأسد أقل إرهابًا بحق السوريين الفارين في الشمال السوري، الذين صاروا بحماية المنظمات الدولية، وهل سنشهد مناظر تشبه مناظر الأفغان الهاربين من "طالبان" وهجرات تفوق هجرات الأفغان إلى الدول المجاورة من جديد؟
وهل اجتياح النظام وروسيا وإيران للجزيرة السورية سيكون أقل إرهابًا من إرهاب "طالبان"، وهم يعدّون العدة للانتقام من كل مطالب بالحرية وبالكرامة، ومن كل من لا يخضع إلى الأبد لسلطة الأسد؟
إذا عجز العالم عن الخلاص من "طالبان" فهل سيعجز عن تطبيق القرار الدولي "2254" في سوريا وينهي وحشية النظام المستمرة كل يوم بحق السوريين، ويعيد سوريا إلى أهلها ويبعث الطمأنينة في نفوسهم من أجل إعادة الاعمار بعيدًا عن وحشية الإيرانيين والروس وغيرهم من المحتلين الذين مزقوا سوريا أرضًا وشعبًا، واعتبروا أن نظام الأسد الوحشي هو ما يستحقه السوريون.
مشاهد خوف الأفغان وهروبهم من بيوتهم ومدنهم خوفًا من وحشية "طالبان"، تعيد إلى العالم مشاهد السوريين الذين فروا من بيوتهم ومن مدنهم خوفًا من القتل والتنكيل الذي لا يزال نظام الأسد يمارسه حتى اليوم، وما هذا التجويع وانعدام الخدمات إلا حلقة من سلسلة التنكيل بالسوريين الذين يحلمون ببلاد لهم، وبجيش يحميهم ولا يدمر بيوتهم، وبساسة يخدمون شعبهم ويحترمون إرادته واستقلاله، ولا يستقوون بالاحتلال الإيراني والروسي عليه.
يتعاطف العالم مع الأفغان الهاربين من وحشية "طالبان"، ويتناسى مأساة السوريين الهاربين من مخابرات الأسد وميليشياته المتوحشة، وتسعى بعض الدول لإعادة الاعتراف بنظام الأسد وإعادة الشرعية له بعد كل الجرائم التي ارتكبها بحق السوريين، ولعل الدنمارك صارت أكثر الدول قسوة بحق السوريين الذين تحاول إعادتهم إلى جحيم نظام الأسد أو ربما ترحيلهم إلى رواندا في إفريقيا.
ومع توارد الأخبار أن نظام الأسد أرسل خلال الأيام القليلة الماضية مبعوثًا إلى الإدارة الأمريكية لمحاولة الوصول إلى صفقة تشرعن استمرار النظام بأعماله الإجرامية، فإننا نذّكر العالم والإدارة الأمريكية بأنه مهما تغيرت الألوان والأشكال والشعارات بين نظام الأسد ونظام "طالبان"، فإن الجرائم ضد الإنسانية هي ما تجمع بين هذين النظامين، وعلى العالم ومنظماته وشعوبه إدراك الحقيقة، وعدم التعامي عن الجريمة المستمرة في سوريا كل يوم وكل لحظة.

"لآخر العمر".. للعميد باسل الخطيب

نبيل محمد

جاب فيلم "لآخر العمر" 2020، أحدث الإنتاجات السينمائية للتلفزيون السوري الرسمي، المحافظات السورية مؤخرًا، محققًا تفاعلًا كبيرًا من قبل الجمهور، وفق ما تناقلته وسائل الإعلام المحلية، الفيلم الذي لا بد أن الجمهور المتوافد لمشاهدته قد حفظ قصته عن ظهر قلب، فقد سخّرت مختلف تلفزيونات ووسائل إعلام النظام كوادرها لتغطية عمليات تصويره، وتسجيل اللقاءات مع مخرجه وأبطاله، وسرد حكايته المتوقعة حد الملل.
تقول وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) في خبر نشرته خلال عمليات تصوير الفيلم، "يروي الفيلم قصة صحفية تتعرض للاختطاف على يد الإرهابيين في أثناء ممارسة عملها، قبل أن يقوم جنود الجيش العربي السوري بتحريرها وإعادتها إلى أهلها، مظهرًا الدور الفعال الذي قام به الصحفي والإعلامي السوري في نقل أحداث المعارك ضد الإرهاب بكل أمانة ودقة"، لك أن تتخيل الفيلم بعد تقديم كهذا، وستكون القصة كاملة في مخيلتك.
ليس متوقعًا من كاتب الفيلم ومخرجه أي إضافة، فلا بد أن محرر الأخبار في الوكالة التي تابعت تصويره، وأي مواطن سوري يعي تفاصيل الخطاب الإعلامي السوري في السنوات السابقة، قادر على كتابة هذه الحوارات ببساطة، فهل تتوقع من ضابط مشرف على عملية عسكرية ضد "الإرهابيين" يلتقي بصحفية قادمة من وسيلة إعلام رسمية إلا أن يقول، "الشغل اللي عم تعملو ممتاز، اليوم دور الإعلام مهم وأساسي، مو بس اليوم، من أول ما بلشت الحروب بمنطقتنا، العدو كان يستبق معاركو العسكرية بمعارك إعلامية، هدفها التشويش على الناس والتاثير على معنوياتن، مشان هيك ضروري الناس يعرفو الحقيقة"، وبالتأكيد سترد الصحفية مؤكدة على دور رجال الجيش الأبطال، وواجبها تجاه وطنها، وتعرضها سابقًا لمواقف أقرب إلى الموت، خلال تغطية معارك العزة والشرف.
تركب الصحفية دبابة إلى جانب العقيد "وائل رمضان" الذي ترك والدته في المستشفى ليدافع عن وطنه، ومضى يرش الرصاص في صدور "الإرهابيين" فيسقطون واحدًا تلو الآخر، وينقذ طفلة من القصف، ويحمي إعلامية تنقل الكلمة الصادقة، ثم يستشهد ويدفن في تراب وطنه.
"الإرهابيون" أيضًا بينهم الكثير من الشبان الصغار الذين تم التلاعب بعقولهم، أما قادتهم فهم الفاشلون اجتماعيًا، الذين نبذتهم الحضارة إلى الصحراء ليتعلّموا طرق التفخيخ وقتل الأبرياء.
ملأت مشاهد المعارك والرصاص المتراصي، والمقاتلة الجميلة التي تقضي الساعات خلف القناصة تترصد ذوي الذقون الطويلة، مساحة مديدة من الفيلم، تمت من خلالها محاولات مطّ الدقائق التي لا تكفي الحوارات الجامدة لملئها، ليس معقولًا أن يختصر الفيلم بجمل إنشائية، ونظرات حزن وغضب وتصميم، تحتاج إلى ما يبث فيها روح الفيلم الطويل زمنيًا. ولن ينقصه أيضًا شخصية مسنٍّ فلسطيني، يحقق للفيلم ميزة أخرى بدمج القضيتين، ورؤية ما يحدث في سوريا من نافذة فلسطين، وجعل الإرهابي على الطرف الآخر من جبهة المعركة، سلفيًا جهاديًا صهيونيًا إمبرياليًا ليس عدوًا لسوريا فقط بل عدو للعالم.
يعلم القاصي والداني أن أغلبية عمليات تحرير الرهائن كانت نتيجة اتفاقيات تبادل، أو شرطًا من شروط هدنة أو إخلاء، ولم تكن قوات الجيش التي لا تتقن من المعركة سوى فن التدمير عن بُعد قادرة يومًا على إطلاق سراح رهائن بعمليات عسكرية مباشرة، وهو ما ينفيه الفيلم، حيث يظهر يأس الضابط مسبقًا من مباحثات سياسية على أعلى المستويات لإطلاق الصحفية وفريقها المختطف من قبل الإرهابيين، وإصراره على أن التحرير لن يتم سوى بعملية عسكرية سيتولاها هو شخصيًا وسيسقط جريحًا جراءها، لكن سينفذ المهمة وستعود الصحفية إلى عملها في نقل الحقيقة.
مخرج هذا الفيلم أبدى بكل مثابرة تبعيته المطلقة للنظام، وإخلاصه الخالص، وقدرته على صناعة المحتوى التعبوي والبروباغندا القديمة الشمولية الكلاسيكية المباشرة، لتفتح له القذائفُ التي تقتل السوريين بابَ السينما ، وليصبح عرّاب السينما أكاديميًا، فيتولى رئاسة مؤسسة من المفترض أنها ستخرّج سينمائيي سوريا المستقبل، وهذا الفيلم من المفترض أن يكون قيمة عليا في الفن لهؤلاء الذين سيتعلمون السينما بكاميرا باسل الخطيب، الكاميرا التي ينقص كتفا حاملها رتبة عميد ليستبدل بها بندقية.

عنب بلدي
ملف العدد 496
الأحد 22 آب 2021

إعداد:
أمل رنتيسي
صالح ملص
علي دوريش

21 من آب
ضحايا الاختناق
يختبرون جدية المحاسبة

زوجان سوريان يبكيان أمام جثث معززة بالكيماوي في غوطة دمشق الشرقية- 21 من آب 2013 (AFP)

"كان المشهد مروعًا"

"في الساعة الثانية إلا ربعًا فجرًا، استيقظتُ أنا وعائلتي مرعوبين على أصوات قصف غريبة، وكانت حينها بدايات حصار الغوطة الشرقية، بدأنا نشعر بضيق في التنفس، جعل ضيق التنفس هذا أختي الكبيرة، التي كانت لديها خبرة بسيطة في التمريض، تدرك بأن تلك الصواريخ كانت محملة بالمواد الكيماوية".

بهذه الكلمات تذكّر ضياء الدين الشامي (24 عامًا) حالة الخوف التي عاشتها عائلته يوم 21 من آب عام 2013 في منطقة زملكا بالغوطة الشرقية، حيث كان رد الفعل الأولي للعائلة هو أن يبدؤوا بوضع منشفة مبللة بالماء على أنوفهم، كي لا يختنقوا نتيجة انتشار غاز "السارين" في الأجواء.

اقترح أخ ضياء الدين الأكبر أن يصعدوا إلى أعلى طابق في البناء المؤلف من خمسة طوابق، لكن والدته لم تستطع أن تكمل الصعود إذ سقطت هي وأخته على الأرض، إذ أحكم "السارين" على أنفاسهم.

يصف ضياء المشهد لعنب بلدي فيقول، "وجدتُ أختي الصغيرة جالسة على درجات السلم وتصرخ (يا الله، ما عدت شفت)، كان صوتها مبحوحًا وبالكاد تحاول أن تصرخ، أختي الوسطى كانت على الأرض أيضًا ترتجف ويخرج الزبد من فمها، أخي الكبير كان يرتكي على الحائط لكنه سقط أيضًا، أما الصغير منهم فكان المرافق الدائم لأمي، وكان في هذه الأثناء يحضنها وهي مستلقية على الأرض".

كان ضياء الناجي الوحيد من الهجوم وسط عائلته المكونة من سبعة أشخاص.

"أتتني قوة غريبة وأكملتُ الصعود إلى سطح البناء، وعندما وصلت كان قد أُغمي عليّ ولم أصحُ إلا بعد يومين، حيث استيقظت على كفوف الممرض بين الأموات وهو يقول لي (أنت عايش)".

في ذلك اليوم، عاش المسعفون والممرضون حالة من الفوضى، وفق ما قاله الشاب قصي (28 عامًا)، الذي عمل حينها في مستشفى "الفاتح" بمنطقة كفر بطنا، إذ قال "بدأنا نسمع أصوات تفجيرات بعيدة، ثم تتالت سيارات الإسعاف بالوصول إلى المستشفى الذي كنتُ أعمل فيه، وطلبوا منا أن نجهز أنفسنا ونرتدي القفازات والكمامات بسبب إصابات كيماوي".

لم يكن لدى الطاقم الطبي في المستشفى أي خبرة في التعامل مع إصابات الكيماوي بشكل عام وغاز "السارين" بشكل خاص، حيث كانت "المعلومات طفيفة عن الكيماوي والغازات"، وفق ما قاله قصي لعنب بلدي، الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية.

وتابع قصي، "بدأ أمن المستشفى بتصنيف حالات الإصابات بين المستقرة التي كانت تُرسل إلى الإسعاف، والحالات الخطيرة إلى غرفة العمليات، وبعد حوالي نصف ساعة تقريبًا قال لي سائق سيارة الإسعاف، إن في منطقة زملكا إصابات كثيرة وأشخاصًا يسقطون على الأرض لا يوجد من يساعدهم".

وأضاف، "ذهبتُ مع صديقي إلى المنطقة وأجلينا بعض المصابين، كانوا على الأرض داخل بيوتهم مختنقين، عجزنا عن إسعاف الجميع، كما وجدنا في أحد المنازل عائلة مكونة من أب وأم وطفلة ميتين نتيجة الاختناق، كان المشهد مروعًا، حملناهم وأجليناهم بسيارة الإسعاف، وذهبنا إلى المستشفى لنرسل سيارة إسعاف أُخرى".

أُدخل قصي إلى العناية المشددة نتيجة تأثره بغاز "السارين"، كما توفي صديقه المرض، حمزة، الذي كان يرافقه في أثناء عمليات الإسعاف.

تصف راما الحاج علي لعنب بلدي أكثر موقف حُفر في ذاكرتها يوم 21 من آب، عندما كانت مجتمعة مع عائلتها في ممر منزلها بمدينة عربين بعدما خرجوا منه لاشتداد القصف، فقالت "كانت أختي الصغيرة التي تبلغ من العمر أربع سنوات تحمل دميتها، وتقول لي (أريد قطعتين من القماش لي وللعبتي كي لا تموت)".

كانت راما الحاج علي في سن الـ15 عامًا بالصف التاسع الإعدادي حين حصلت المجزرة، "كنت مستيقظة ليلًا للدراسة وأنا أسمع رشقات صواريخ متتالية، ثم بدأت رائحة واخزة بالانتشار، ولم أدرِ حينها ما الذي يحصل".

علمت راما الحاج علي أن المنطقة استُهدفت بالكيماوي عند أذان الفجر، حيث خرج المؤذن وبدأ بالتكبير مع جملة "النظام ضرب كيماوي".

"جمد جسدي، ولم أعرف ما الذي عليّ فعله، كونني لم أكن أدرك ما هو الكيماوي"، وفق ما قالته راما الحاج علي معبرة عن مشاعرها.

توفيت عمة راما وعائلة عمتها إثر استهدافهم بالكيماوي، كما توفي جدها بسبب القصف الذي كان متصاعدًا في نفس اليوم.

ظل ضياء فاقدًا للذاكرة حوالي الأسبوع بعد المجزرة، التي يصفها الآن بـ"اليوم الذي لا يُنسى".

كان مجموع أقارب ضياء الذين توفوا 40 شخصًا بمن فيهم عائلته، واختتم ضياء كلامه لعنب بلدي "هذا قضاء وقدر، اللّي إله عمر ما بتهينه شدة".

بعد ثماني سنوات على مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق الشرقية، تناقش عنب بلدي في هذا الملف آليات العدالة المتاحة للضحايا من أجل محاسبة مرتكبي الهجمات الكيماوية في سوريا، والجدوى المحققة من محاكمتهم.

21 من آب.. ماذا حدث بعد الاختناق

21 من آب 2013

استخدم النظام السوري السلاح الكيماوي ضد أهالي غوطتي دمشق الشرقية والغربية

31 من آب 2013

الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما يتراجع عن الضربة العسكرية ضد النظام بعد اعتباره استخدام السلاح الكيماوي "خط أحمر" يمكن أن يغير التدخل الأمريكي في سوريا

5 من أيلول

المستشارة السياسية لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، بثينة شعبان تقول إن "الإرهابيين خطفوا أطفال من اللاذقية وقتلوهم بالكيماوي" في غوطة دمشق

إلى المحاكمة سر
قيادات عسكرية في مواجهة العدالة

إثبات المسؤولية الجنائية التي يتحملها الضالعون في الهجوم الكيماوي يوم 21 من آب، يتطلب من الادعاء العام في أي محاكمة بشأن هذه القضية تقديم أدلة قوية على أن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، والقيادات العسكرية التابعة له قد قصدوا بالتحديد القضاء على أهالي الغوطة الشرقية من المدنيين.

وكونها جريمة جماعية سيلزم تقديم أدلة من أماكن متعددة للجريمة، ومن شأن هذه العوامل أن تطرح تحديًا أمام المنظمات الحقوقية.

وفي آذار الماضي، قدمت مجموعة من الناجين من الهجمات الكيماوية في سوريا و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" بدعم من "مبادرة عدالة" و"مبادرة الأرشيف السوري"، شكوى لفتح تحقيق جنائي في فرنسا حول هجمات الأسلحة الكيماوية في سوريا ومحاربة الإفلات من العقاب، حسب بيان أصدره المركز.

استند المركز الحقوقي حينها إلى "الولاية القضائية خارج الإقليم" لاستكمال تقديم شروط الشكوى الإجرائية، وبناء على ذلك، اجتاز المركز أصعب المراحل.

وتسلّم القضاة 491 دليلاً في فرنسا، تتضمن مجموعة كبيرة وحصرية من الصور والمقاطع المسجلة، التي توثق الهجمات بالأسلحة الكيماوية، وفق ما قاله مسؤول التقاضي في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، المعتصم كيلاني، في حديث إلى عنب بلدي، بالإضافة إلى خرائط تحدد بدقة مواقع الهجمات ومواقع سقوط القذائف، جُمعت ووُثقت من قبل فريق "مركز توثيق الانتهاكات في سوريا"، منذ آب 2013، حيث كان مقره في دوما في ذلك الحين.

وتختلف "الولاية القضائية خارج الإقليم" عن "الولاية القضائية العالمية" التي تستند إليها أغلب الدعاوى المقدمة للمحاكم الأوروبية لمحاسبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب في سوريا.

إذ تشير "الولاية القضائية خارج الإقليم" إلى سلطة الدولة في ولايتها القضائية على جريمة لم تُرتكب على أرضها، في حال كان أحد مواطنيها ارتكب تلك الجريمة الخطيرة، فسيكون لتلك الدولة الحق في محاكمته.

ويسمح هذا المبدأ للدولة بمحاكمة الأفراد الذين ارتكبوا جرائم ضد مواطنيها، وقد تحقق ذلك في الشكوى المقدمة في فرنسا، لأن "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" مسجل في فرنسا منذ عام 2003، وكان لديه مكتب في غوطة دمشق الشرقية وقت حدوث مجزرة الكيماوي، وبالتالي يعتبر المركز ضحية فرنسية، وفق ما أوضحه كيلا ني .

وأمضى فريق مشروع التقاضي الاستراتيجي في المركز الحقوقي أكثر من أربع سنوات في متابعة وتحليل الأدلة.

وتكمن أهمية الأدلة التي سُلّمت إلى قاضي التحقيق في فرنسا، بكونها تتضمن وثائق تتعلق بسلسلة القيادة العسكرية، إذ تحدد وبدقة الضالعين في إصدار الأوامر وتنفيذ الهجمات من أعلى السلسلة الهرمية للقيادة المتمثلة برئيس الجمهورية (القائد العام للجيش والقوات المسلحة)، وصولاً إلى أدنى الرتب المتصلة بهذه السلسلة، وفق ما أوضحه كيلاني.

وقد تضمنت الوثائق أسماء ورتب 246 ضابطًا من "الفرقة الرابعة" التي يرأسها اللواء ماهر الأسد، شقيق بشار الأسد، و94 ضابطًا من اللواء "155 صواريخ"، بالإضافة إلى 32 ضابطًا من "اللواء 106 حرس جمهوري".

كما وُثق ارتباط مركز "الدراسات والبحوث العلمية" في الهجوم، مع رسم الهيكلية الإدارية الخاصة بسلسلة القيادة في المركز، إذ حُددت أسماء ورتب ووظائف 418 من العاملين فيه، من بينهم ضباط وأفراد وإداريون وفنيون، بما في ذلك دور المعهد "540" المسؤول عن وسائط تخزين الغازات السامة، لا سيما غاز "السارين" الذي استُخدم في الهجمات، وتدريب العسكريين على تجهيز الرؤوس الحربية به.

وعرض بحث أجراه مشروع "الأرشيف السوري" معلومات حول "مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري" (SSRC) حيث يجري إنتاج الأسلحة الكيماوية السورية، بالإضافة إلى الهيكلية الإدارية المشرفة على تصنيع تلك الأسلحة.

كما تتضمن الأدلة المقدمة في فرنسا مجموعة واسعة من الشهادات المباشرة، وفق ما أوضحه كيلاني، بما في ذلك شهادات لـ61 من الشهود والناجين، من بينها شهادات لمنشقين عن القطع العسكرية المذكورة أعلاه، كان لهم الدور الكبير في المساعدة بتحديد المسؤولية الجنائية الفردية للجناة.

كل تلك المعلومات هي حاليًا لدى قضاة التحقيق المعنيين والمكلفين من مكتب الادعاء العام الفرنسي للتحقيق في الدعوى المقدمة إليهم، وفق ما أوضحه كيلاني، متوقعًا استصدار مذكرات جلب دولية بحق المشتبه بهم الرئيسين.

ويجيز القانون الجنائي الفرنسي للقضاء استصدار أحكام غيابية بحق المشتبه بهم الضالعين بتلك الانتهاكات.

وبناء على "الولاية القضائية العالمية"، قُدم في كل من ألمانيا والسويد ملف استخدام السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية عام 2013، وخان شيخون عام 2017، ويُنتظر حاليًا لدى مكتب الادعاء القرار في قبول الشكوى، وفق كيلاني، وسيتم تسليم الأدلة لهم خلال الفترة المقبلة، لدعم الملفات التي قُدمت لهم مسبقًا لقبول الشكوى والبدء بعملية التحقيق من قبل القضاة المختصين ووحدات جرائم الحرب في تلك الدول.

والأدلة الأكثر قيمة في التحقيقات هي الأدلة الأولية أو المباشرة، إذا كانت صحيحة، تؤكد حدث مجزرة الكيماوي، وتعتبر أقوال الشهود والضحايا التي يتم تسجيلها في المقابلات شكلًا من أشكال الأدلة المباشرة.

أما الأدلة غير المباشرة، والتي تميل لتأكيد وقوع الحدث، فهي أيضًا تشكّل نوعًا مهمًا من الأدلة، قد تثبت الأدلة غير المباشرة الأقوال المسجلة خلال المقابلات مع الشهود وتتقاطع معها، مثل السجلات الطبية التي يمكن أن تؤدي إلى استنتاج يؤكد المجزرة.

13 من أيلول
سوريا تنضم لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية"

27 من أيلول
مجلس الأمن يصدر قرار رقم : "2118" ينص على تدمير ترسانة سوريا الكيماوية، بعد تراجع أمريكا بالاتفاق مع روسيا عن ضربة عسكرية ضد النظام

14 من تشرين الأول
سوريا توقع على معاهدة "منع الأسلحة الكيمّاوية"

12 من كانون الأول
الأمم المتحدة تؤكد استخدام حكومة النظام السوري للسلاح الكيماوي في غوطة دمشق الشرقية

21 من نيسان 2021
تجريد سوريا من حقوقها بمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" لاستمرارها باستخدام السلاح الكيماوي 100 مرة على الأقل منذ انضمامها للمنظمة عام 2013

5 من تشرين الأول 2020
تقديم شكوى جنائية الأولى من نوعها في ألمانيا ضد النظام السوري بشأن استخدامه السلاح الكيماوي

10 من تشرين الثاني 2019
الأسد ينفي استخدامه للكيماوي، ويوجه الاتهام لفريق "الخوذ البيضاء" بفبركة الهجمات

29 من نيسان 2014
منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" تعلن عن إتلاف ترسانة الأسد الكيماوية

عدم تشويه الذاكرة

دور المناصرة في إحالة الجناة للمحاسبة

أطلقت مجموعة من الناشطين السوريين حملة "لا تخنقوا الحقيقة" في ذكرى هجوم كيماوي الغوطة الكبير في 21 من آب عام 2020، ومنذ العام الماضي حتى الآن، استمرت مطالب الحملة التي تهدف إلى مناهضة إنكار مجازر الكيماوي في سوريا.

العضو في فريق الحملة فادي الأمين، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الحملة تقف في وجه الأكاذيب وتتصدى للنكران الذي يشيعه النظام السوري وحليفه الروسي كأداة لمحو ذاكرة المجازر الكيماوية وطمس الحقيقة.

كما تعمل الحملة على رفع الوعي لدى السوريين بشأن قضية استخدام السلاح الكيماوي في سوريا، وعلى وإبقاء ذكرى المجازر الكيماوية في سوريا حاضرة دائمًا لدى السوريين والعالم، ما يسهم في اتخاذ الجميع دوره في العمل على تحقيق العدالة من حقوقيين وسياسيين، وشهود، وذوي ضحايا، وغيرهم.

ويرى الأمين أن مسار العدالة قد يكون طويلًا ومحبطًا أحيانًا على المدى القصير، إذ يحتاج إلى بناء تراكمي طويل الأمد.

والحملة هي ليست منظمة مجتمع مدني، إنما تضم فريقًا يعمل العديد من أعضائه بشكل متطوع.

"فعلى المستوى الفردي، يشارك البعض منا في حملات مناصرة أخرى وأعمال أخرى، ونحن في الحملة ننسق مع (الدفاع المدني السوري)، و(المركز السوري للإعلام وحرية التعبير)، و(سيريان كامبين)"، وفق ما قاله الأمين.

وتساعد هذه الحملة الأشخاص الذين فقدوا أفرادًا من عائلاتهم خلال المجزرة عبر الحفاظ على الرواية الحقيقية للأحداث، أي رواية الضحايا وذويهم، ومنع طمسها، ما يبعد عن الناجين شعور العزلة الذي يحبطهم ويمنعهم من الاستمرار في طريق تحقيق العدالة، وفق العضو في فريق الحملة فادي الأمين.

وصرّح أن "إيصال الجناة للمحاسبة ومنع تكرار هذه المجازر هما العزاء الوحيد الذي ربما يساعد ذوي الضحايا".

كما تيسر الحملة جلسات توعية خاصة عبر الإنترنت، تستهدف الناشطين السوريين، يقدمها خبراء في قضية استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، كما تقوم بدعوة السوريين إلى إقامة أنشطة فيزيائية تسهم في إبقاء ذاكرة المجازر الكيماوية حاضرة، كما تسهم في إغناء المحتوى العلمي والفني المتعلق بالقضية.

شرح مدير قسم المناصرة والتواصل في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" والدبلوماسي السوري السابق داني البعاج، في حديث إلى عنب بلدي، دور المنظمات المعنية في مناصرتها ضحايا الكيماوي، وهي لا تختلف عن جهود المناصرة لبقية قضايا الانتهاكات في سوريا، التي تحاول بلا استثناء أن تحشد كل علاقاتها والبلدان الفاعلة في سوريا ومنظمات غير حكومية دولية لتأمين مسار محاسبة.

والهدف الأساسي والدائم، برأي البعاج، هو محاولة إحالة ملف الانتهاكات في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية كي لا تتوزع الجهود على المحاكم المحلية بين دول العالم.

ولكن جهود إحالة الملف إلى محكمة الجنايات الدولية يصطدم بقرار سياسي دولي لدولتين كبيرتين بحجم روسيا وأمريكا، وفق ما يراه البعاج.

ففي 2014، استخدمت روسيا والصين حق "الفيتو" اعتراضًا على قرار لمجلس الأمن كان من شأنه منح المدعية هذه الولاية، الأمر الذي حال دون القيام بأي خطوات على طريق ضمان المحاسبة الحقيقية لحكومة النظام، في سوريا أو خارجها، ما أسهم في وقوع مزيد من الانتهاكات.

ولا تشجع أمريكا اللجوء إلى محكمة الجنايات الدولية، كونها لا ترغب باتباع هذا الطريق في إدارة الملف السوري، وفق ما يراه البعاج.

والحل الأمثل للمحاسبة هو تحقيق العدالة الانتقالية على مستوى وطني داخل سوريا، لكنه غير متاح حاليًا، وفي هذه الحالة ستكون هناك أدوات مختلفة.

وجهود المناصرة الحالية تصب في أن يكون هناك مسار للمحاسبة من خلال المحاكم المحلية في كل الدول التي يمكن تقديم شكاوى داخلها.

لا خيارات أخرى

توثيق انتهاكات الكيماوي مستمر

ركزت جهات حقوقية سورية على توثيق ما حصل في 21 من آب، وذلك اعتمادًا على شهود العيان والمصابين وبيانات الضحايا.

تعتبر عملية توثيق الانتهاكات عملية مستمرة، وفق ما قاله الطبيب السوري محمد كتوب، الناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات، في حديث إلى عنب بلدي.

وضحايا الهجمات الكيماوية ليست لديهم مسارات وخيارات متاحة، وبالتالي العمل الذي تقوم به المنظمات السورية والدولية المعنية في تقديم الشكاوى أمام القضاء الأوروبي باستخدام "الولاية القضائية العالمية" هو مسار المساءلة الوحيد المتاح حاليًا في ظل وجود عدة جهات حققت وما زالت تحقق في استخدام السلاح الكيماوي.

أنتجت هذه الجهات الحقوقية عشرات التقارير التي وجهت أصابع الاتهام إلى النظام السوري بشكل مباشر.

وبالتالي، إذا أحال المدعي العام الملف إلى محكمة ما واستطاعت هذه المحكمة إدانة النظام السوري، فستكون المرة الأولى التي ينتقل فيها ملف استخدام السلاح الكيماوي من نطاق التحقيقات وتوجيه أصابع الاتهام إلى نطاق الإدانة.

كما أن هناك دفعًا باتجاه تعاون بين الأنظمة القضائية في ألمانيا، وفرنسا، والسويد التي قُدمت فيها الشكاوى، وهذا ضمن أصوات تطالب بإيجاد آلية دولية مشتركة للمحاسبة باعتبار أن جميع الطرق إلى محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية تعتبر صعبة الوصول جدًا، وفق ما أوضحه كتوب.

وبالطبع يبقى ذلك "دون العدالة المطلوبة"، وفق ما يراه كتوب، وخاصة أن هذه الأنظمة القضائية قد لا تطال المجرمين غير المقيمين على أراضيها، ولربما يقتصر الموضوع على استصدار بضع مذكرات توقيف تجاه عدد من الضباط والشخصيات الحكومية الضالعة في استخدام السلاح الكيماوي.

ومع ذلك، تبقى خطوات تقديم الشكاوى مهمة، ويرى كتوب أن كل الجهود من خلال مجلس الأمن لم تفضِ إلى أكثر من تحقيقات، وكل الجهود خارجه لم تفضِ إلا إلى عقوبات، وتجميد عضوية النظام في منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية".

ضحايا الكيماوي

في غوطة دمشق الشرقية والغربية

1144 شخصًا
قتلوا اختناقًا في 21 من آب 2013

يتوزعون إلى:

1119 مدنيًا من بينهم **99** طفلًا و**194** امرأة

25 مقاتلًا تابعًا للمعارضة المسلحة

5935 شخصًا
أصيبوا بأعراض تنفسية خطيرة

71 هجومًا كيماويًا
كانت حصيلة أعلى الهجمات عام 2015

18 شخصًا من القيادات العسكرية على رأسهم بشار الأسد
متورطون بهجمات بالسلاح الكيماوي في سوريا

المصدر: "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

هل تمنع الإدانات الدولية إعادة إنتاج الأسد سياسيًا

لعل استهداف النظام مناطق سيطرة المعارضة بالأسلحة الكيماوية، كان من أبرز الانتهاكات التي أدت إلى ضغط الدول الغربية ومجلس الأمن على النظام، خاصة بعد بدء ممثلي منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" عملهم على الأراضي السورية، وكشفهم عن عدة مناطق أُرتكبت فيها هجمات كيماوية.

إذ أثبتت تحقيقات المنظمة، في نيسان 2020، مسؤولية النظام عن قصف بغاز "السارين" و"الكلور" على اللطامنة بريف حماة عام 2017، التي كانت حينها تخضع لسيطرة المعارضة.

ثم فشل النظام في الامتثال لمهلة 90 يومًا من قبل الهيئة الحاكمة للمنظمة للإعلان عن الأسلحة المستخدمة في الهجمات والكشف عن مخزونها المتبقي.

كما أثبت تحقيق آخر للمنظمة تنفيذ النظام هجومًا بقنبلة الكلور على مدينة سراقب التي كانت المعارضة تسيطر عليها في عام 2018، إلا أن حكومة النظام لم تمتثل بالكامل لاتفاق 2013، الذي توسطت فيه أمريكا وروسيا بهدف التخلص من الأسلحة الكيماوية، حسبما أشارت نتائج لاحقة للمنظمة.

لكن لم تُتخذ إجراءات فعلية لمحاسبة النظام على عمليات القصف المثبتة، وهو ما يطرح تساؤلًا عن جدوى عمل منظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" والدور الذي يمكن أن تلعبه بالتعاون مع الدول الغربية.

الأكاديمي السوري- الكندي فيصل عباس محمد الحاصل على دكتوراه في الدراسات الشرق أوسطية من كندا، قال في حديث إلى عنب بلدي، "من الواضح أن مسألة جرائم الهجمات الكيماوية التي شنّها النظام لم تعد تتمتع بالأضواء التي تليق بأهميتها وخطورتها، ولكن جهود الخبراء المختصين في المنظمات التابعة للأمم المتحدة لا تزال قائمة".

ويرى الدكتور فيصل عباس محمد أن وجود الأسد وأخيه ماهر في قفص الاتهام، ولو غيابيًا، "سيكون سببًا إضافيًا يدفع البلدان الأوروبية إلى الإحجام عن تقديم المساعدات المالية لإعادة إعمار سوريا، وسوف يعرقل جهود النظام اليائسة لتعويم نفسه".

وأشار الدكتور فيصل إلى جهود رفع بعض ضحايا الهجمات الكيماوية من السوريين اللاجئين دعاوى قضائية في كل من فرنسا وألمانيا، وأظهر الجهاز القضائي (ممثَّلاً بالمدعي العام) في كلا البلدين اهتمامًا جديًا بمتابعة هذه الدعاوى، وأُنشئت محكمتان خاصتان لهذا الغرض واحدة فرنسية والأخرى ألمانية.

وقد لا تثمر كل هذه الجهود عن المزيد من الجهود الدولية في سياق إجماع عالمي على عزل النظام، حسب الدكتور فيصل، "فما إن تصل الأمور إلى مجلس الأمن حتى يأتي الفيتو الروسي والصيني لينسف جهودًا كهذه".

و"لكن في نهاية المطاف سوف تجعل التطبيع مع النظام أمرًا يصعب تبريره أخلاقيًا وحقوقيًا ودبلوماسيًا، ولن تتردد الدول المعنية بالتصرف فُرادى للاستمرار في فرض طوق العزلة والعقوبات على النظام السوري"، وفق الدكتور فيصل.

المبعوثة الخاصة لنزع السلاح وعدم انتشاره، مارجولين فان ديلين، قالت عبر بيان من الاتحاد الأوروبي في نيسان الماضي، إن "المساءلة ضرورية لمنع عودة ظهور الأسلحة الكيماوية من قبل أي جهة، سواء كانت دولة أو جهة فاعلة من غير الدول، في أي مكان وفي أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف، وهو ما يعد انتهاكًا للقانون الدولي، ويمكن أن يرقى إلى أخطر الجرائم ذات الاهتمام الدولي كجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية".

وأشارت ديلين إلى أن وضوح بنود الاتفاقية من ناحية إمكانية تعليق أي من حقوق وامتيازات الدول الأطراف المعنية، بحسب ما تنص عليه المادة الـ"12" من الاتفاقية، على النحو الذي أوصت به المفوضية الأوروبية في قرارها (EC-94 / DEC.2) المؤرخ في 9 من تموز 2020.

ورفض سوريا تصحيح الوضع لا يمكن ولا يجب أن يظل بلا إجابة، حسب ديلين، لذلك يعتبر الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه أن مشروع القرار بتعليق حقوق سوريا وامتيازاتها هو استجابة مناسبة من المؤتمر للانتهاك الواضح للمبادئ الأساسية للاتفاقية.

كما أكد بيان الاتحاد الأوروبي حينها على استعداده لاتخاذ مزيد من التدابير حسب الاقتضاء، ومواصلة العمل على الصعيدين الوطني والدولي لضمان مساءلة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة، بعد تذكيره بالإجراءات التقييدية التي اتخذها ضد خمسة مسؤولين وعلماء سوريين رفيعي المستوى، وكيان واحد، لدورهم في تطوير واستخدام الأسلحة الكيماوية.

قروض عقارية في سوريا لا يستفيد منها إلا "المقتدرون ماليًا"

عنب بلدي – جنى العيسى

أبنية مهدمة في مدينة حمص (رويترز)

توفر ثلاثة مصارف عامة من أصل ستة في سوريا قروضًا عقارية، وعلى الرغم من شروط منحها التي قد تجعل المواطنين يحجمون عنها، يُروّج النظام لفائدتها "الكبيرة" في "تأمين الأموال" لتنشيط سوق العقارات و"رفع سويّة الاقتصاد".

وتشكّل تلك القروض أعباء إضافية على المواطن في ظل ارتفاع أسعار العقارات مقارنة بالدخل الشهري في سوريا، إذ ارتفعت خلال العام الحالي بنسبة تقارب 100%.

تبحث عنب بلدي في هذا التقرير جدوى القروض العقارية التي تُقدمها المصارف في سوريا، لمعرفة مَن المستفيد منها، وما علاقتها بتحسين الاقتصاد.

قروض لمن يملكون عقارات أساسًا

في أيلول 2020، بدأ المصرف التجاري السوري بمنح قروض عقارية سقفها 100 مليون ليرة سورية، ثم لحقه المصرف العقاري، في تموز الماضي، بمنح قروض سقفها 50 مليونًا.

وأخيرًا، بدأ بنك التوفير بمنح قروض سقفها100 مليون، مطلع آب الحالي.

وبينما تتفاوت شروط الحصول على هذه القروض من حيث الضمانة العقارية والكفالة، يحتفي الإعلام الرسمي السوري بها، ويتحدث عن إيجابياتها على صعيد الاقتصاد السوري والمواطن على حد سواء.

ويُشترط للحصول على القرض توفير "ضمانة عقارية"، تختلف من مصرف لآخر، وهذه الضمانة تعني أن المتقدم للحصول على قرض يجب أن يرهن عقارًا باسمه حتى تسديد هذا القرض.

وبالتالي لا يمكن لمن لا يملك عقارًا أن يتقدم للحصول على قرض، إلا بحالة قرض المصرف التجاري، الذي يرهن العقار نفسه، والذي يمكن الحصول عليه من أي شخص سوري ومن في حكمه، ولكن حصرًا للعاملين في القطاع العام والخاص والمتقاعدين والعسكريين وأصحاب المنشآت والفعاليات والمهن الحرة والحرف لمن لديه سجل تجاري، أو صناعي، أو مهني، أو حرفي منذ مدة لا تقل عن سنة واحدة، وأصحاب المهن العلمية المنتسبين للنقابة منذ مدة لا تقل عن سنة.

"لتصريف الأموال المتراكمة"

وصف الخبير في الشأن العقاري عمار يوسف القرض العقاري الذي تقدمه المصارف السورية بـ"غير المجدي، وغير القابل للتطبيق، وغير المؤثر في السوق"، مستندًا إلى حالة عدم الإقبال على طلب مثل هذه القروض.

واعتبر يوسف، في حديث إلى صحيفة "الوطن" المحلية، في 4 من آب الحالي، أن الهدف من تلك القروض هو "محاولة إيجاد توظيفات للودائع والأموال المتراكمة لدى المصارف".

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو أكد، في حديث إلى عنب بلدي، أن الشروط المرتبطة بمنح القروض لا تتوافق مع ذوي الدخل المحدود أبدًا.

واعتبر شعبو أن قيمة تلك القروض لا يمكن أن تشتري حتى عقارًا، إذ يبلغ سقف أفضلها 100 مليون ليرة سورية (ما يقارب 33 ألف دولار)، ما يفسر إحجام الكثيرين عن التفكير بالحصول عليه .

ولا يرى الدكتور فراس شعبو أن القروض المطروحة ستسهم في حل مشكلات تأمين السكن اليوم، وليس لها أي تأثير في سوق العقارات من جهة حلحلة أو تخفيض أسعارها.

مِن يستفيد من القرض العقاري؟

أوضح الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، أن المستفيدين من هذه القروض هم "فئة قليلة جدًا" من المقيمين في سوريا.

وربط شعبو حجم تلك الفئة بالشروط التي تفرضها المصارف على المقترض، إذ يجب أن تكون لديه القدرة على تأمين ضمان يقارب الـ150% من قيمة القرض الذي حصل عليه.

ويُشترط أن تكون لدى الراغب بالحصول على القرض قدرة على السداد والاستغناء عن 40% من دخله الشهري، وهذا ما لا يقدر عليه 90% من السوريين الواقعين تحت خط الفقر (بحسب الأرقام الأممية) وهم الفئة الغالبة.

وفي ظل نسبة الفائدة على القرض التي قد تصل إلى 16% من قيمته، وهو رقم لا تقدر الفئة الغالبة من السوريين تحمله، ونظرًا إلى ظروفهم الاقتصادية، صاروا يعتبرون تملكهم عقارًا ما "رفاهية"، قد لا يلتفتون إليها مقابل السعي لتأمين مستلزمات المعيشة اليوم من طعام وشراب وخدمات، بحسب الدكتور فراس شعبو.

ووفقًا لشعبو، من يستطيع الاستفادة من القروض العقارية الموجودة الآن، هم فقط "المقتدرون" وأصحاب الأموال فقط وهم نسبة "قليلة جدًا"، بينما تشكّل تلك القروض عبئًا إضافيًا على ذوي الدخل المحدود "غير القادرين على التفكير بالكماليات".

وأكد تقرير لصحيفة "البعث" الحكومية، في 17 من آب الحالي، بعنوان "في مضمار التسليف والإقراض.. الحلقة الأضعف هم ذوو الدخل المحدود (...)"، أن المنتجات المصرفية بصيغها الحالية تستهدف فقط فئات محددة، وقد لا تحقق نتائج مثمرة على صعيد الفئات الأشد احتياجًا سواء الأفراد، أو المشاريع المتناهية الصغر.

وبحسب التقرير، تسهم القروض الحالية للمصارف باتساع الهوة بين طبقات المجتمع، كما ترفد "المتمكن اقتصاديًا" بإمكانية توسيع نشاطه على حساب المشروعات الصغيرة المستغَلة من قبل شركات كبيرة.

"اقتصاد منتعش" و"دولة تقدم خدمات"

يرى الدكتور فراس شعبو أن تطوير القروض العقارية لتشمل نسبة أشمل من المواطنين، يرتبط بشكل مباشر بهيكلية اقتصاد البلاد.

وشرح شعبو أنه في حالة وجود "اقتصاد منتعش" قادر على الإنتاج، وعملة لا تتغير قيمتها كثيرًا، ودولة تقدم خدمات أساسية وبنية تحتية للشعب والمستثمرين، يمكن أن تنشأ من خلال هذا كله عجلة الاقتصاد.

ومن خلال تلك العجلة، سيستطيع مواطنو الدولة الحصول على القروض مع امتلاكهم القدرة على سدادها ببساطة من خلال انتعاش ونشاط الحياة الاقتصادية في بلادهم.

بينما ما يحدث في سوريا هو العكس تمامًا، وفقًا للدكتور فراس شعبو، إذ يعمل النظام باستمرار على محاصرة المواطنين عبر المصارف، وتعزيز "العلاقة السيئة" بينهما، التي خلقها تراجع قيمة الليرة السورية، وفرض إيداع مبالغ معيّنة لمدة معيّنة مقابل عمليات البيع المختلفة.

ويعتقد الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، أنه على المدى المنظور، وفي ظل غياب القدرة الشرائية والحياة الاقتصادية، وغياب دور الدولة كداعم أساسي للحياة الخدمية والاجتماعية، لا وجود لرؤى اقتصادية "مبشرة".

إذ لا يمكن لأي سياسة مصرفية ومالية أن تسهم في حلحلة الوضع الاقتصادي السوري، على حد رأي شعبو.

"جمود" في السوق

اتسم سوق العقارات في مناطق سيطرة النظام السوري بجمود أكبر من السنوات السابقة في حركة البيع والشراء، بحسب حديث للخبير في الاقتصاد الهندسي محمد الجلالي إلى صحيفة "الوطن" المحلية، في 15 من آب الحالي.

وأرجع الجلالي أسباب الجمود إلى انخفاض الطلب على العقارات نتيجة ارتفاع أسعارها مقارنة بالدخل، بالإضافة إلى وجود صعوبة في حركة الأموال وتحويلها.

ولفت الجلالي إلى أنه في حال أراد الشخص شراء عقار بسعر 200 مليون ليرة مثلًا، فإنه سيضطر لتحويل هذا المبلغ عن طريق البنوك، لكنه لن يكون قادرًا على سحبه إلا بالتقسيط لوقت طويل بمعدل مليونين فقط يوميًا، "وهذا الأمر أثّر سلبًا على حركة البيع".

وتشهد سوق العقارات في مناطق سيطرة النظام جمودًا بعد قوانين أصدرتها حكومته، وإجراءات اتخذتها خلال العام الحالي، منها قانون ضريبة البيوع العقارية، الذي يعتمد على استيفاء الضريبة على العقارات المباعة بالاعتماد على قيمتها الرائجة، بدلًا من القيمة المعتمدة في السجلات المالية.

وأحجم مواطنون عن شراء العقارات بسبب انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، والفارق بين أسعار الصرف في السوق السوداء والأسعار الرسمية المحددة من قبل مصرف سوريا المركزي.

اسم المصرف	التوفير	العقاري	التجاري
سقف القرض	100 مليون ليرة	50 مليون ليرة	100 مليون ليرة
الضمانة العقارية	تعادل 150% من قيمة القرض	عقار واقع في منطقة "آمنة ومخدمة وقابلة للتسييل"	العقار نفسه
الفائدة السنوية للعقار السكني	14–16%	10.5%–11.5%	تبدأ من 10%
الاقتطاع الشهري من الراتب	40%	أقساط شهرية متساوية يُتفق عليها	أقساط شهرية متساوية يُتفق عليها

دولار أمريكي ▼ مبيع 3335 شراء 3385 | يورو ▲ مبيع 3896 شراء 3960 | ليرة تركية ▲ مبيع 388 شراء 399
الذهب 21 ▲ 169,436 الذهب 18 ▲ 145,317 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

المنح غائبة..

تكاليف الدراسة ترهق طلاب جامعة "إدلب"

حفل تكريم الطلاف المتفوقين في جامعة إدلب 21 آب 2020 (جامعة_إدلب_الموقع_الرسمي).

عنب بلدي – خالد جرعتلي

يدرس سليمان (23 عامًا) علم الأحياء بكلية العلوم في جامعة "إدلب"، ويعاني مع بداية كل عام دراسي من التكاليف المفروضة على الطلاب من الأقساط الموسميّة التي يجب عليهم دفعها للجامعة، بالإضافة إلى مبالغ يدفعها عن امتحانات كل مادة دراسية على حدة، خلال الدورة التكميلية.

سليمان قال لعنب بلدي، إن جمع محاولاته بالحصول على منحة دراسية لتساعده على إنهاء دراسته باءت بالفشل، إذ تواصل مع العديد من المنظمات النشطة بريف حلب الشمالي، محاولًا فهم أسباب عدم توفر هذه المنح في إدلب، وكانت الإجابة أن مشاريع المنح لدى المنظمات صغيرة تقتصر على ريف حلب لا أكثر، وربما تجري توسعتها مستقبلًا لتشمل جامعات أخرى.

ويتداول الطلاب أسبابًا مختلفة لعدم توفر المنح الدراسية في جامعة "إدلب"، أبرزها أنها تقع ضمن مناطق نفوذ حكومة "الإنقاذ"، التي تخشى بعض المنظمات من التنسيق معها، باعتبارها مقربة من "هيئة تحرير الشام" المسيطرة عسكريًا على إدلب، رغم نفي الحكومة تبعيتها للفصيل.

غائبة في إدلب.. حاضرة في حلب

تشكّل التكاليف السنوية لدراسة الجامعة عائقًا كبيرًا أمام الطلاب، خاصة مع الاحتمال الضعيف لإمكانية توفير عمل لمرحلة ما بعد التخرج، وسط حالة عدم الاستقرار الأمني والظروف الصعبة التي تمر بها مناطق سيطرة المعارضة السورية.

ويزيد غياب المنح الدراسية للطلاب من معاناتهم خلال سنوات الدراسة، إذ تتوفر هذه المنح الدراسية في الجامعات الواقعة بريف حلب الشمالي، أو ضمن مناطق نفوذ "الحكومة السورية المؤقتة"، وتغيب بشكل شبه كُلي عن جامعات إدلب الواقعة ضمن مناطق نفوذ حكومة "الإنقاذ".

وبحسب إحصائية صادرة عن إدارة الجامعة، حصلت عليها عنب بلدي، فإن عدد الطلاب في جامعة "إدلب" بلغ 14700 طالب عام 2021.

وقال أحد طلاب كلية التربية في قسم الإرشاد النفسي، لعنب بلدي، إن كل خطوة أو معاملة في الجامعة مهما كانت بسيطة، تحتاج إلى الدفع لإتمامها، إذ أصبح استخراج بدل ضائع للبطاقة الجامعية يكلّف الطالب 15 ليرة تركية، والاعتراض على جمع درجات إحدى المواد الدراسية يكلّف الطالب 15 ليرة أخرى، والعديد من المعاملات الأخرى، في ظل غياب تام للمنح الدراسية.

وأضاف الطالب، الذي تحفظ على ذكر اسمه، أنه بينما توفر منظمة "بنفسج للإغاثة والتنمية" منحًا دراسية تتضمن أقساط الجامعة ورواتب شهرية في جامعات ريف حلب الشمالي، لم تتوفر هذه المنح في ريف إدلب، الأمر الذي تساءل عنه طلاب من الجامعة.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال مدير برنامج الحماية ودعم الشباب في منظمة "بنفسج"، علاء البكور، إن مشروع المنح الدراسية الذي تقيمه المنظمة في ريف حلب هو مشروع تجريبي، وربما تجري توسعته في المستقبل في حال نجاح التجربة في حلب .

لكنه أضاف أن توفير الدعم لجامعة "إدلب" بشكل خاص لا يعتبر ممكنًا خلال الفترة الحالية، بسبب السياق السياسي في سوريا وتوزع مناطق السيطرة والنفوذ، في إشارة إلى سيطرة "الإنقاذ" على الجامعة.

وأشار إلى أن مشاريع تمكين الشباب بالمجمل تعتبر قليلة، إذ يتوقف دعم هذه المشاريع من قبل الجهات المانحة بشكل مفاجئ، بينما يجري تركيز الدعم في أحيان أخرى على مناطق معيّنة مثل الطلاب في تركيا على سبيل المثال.

كما تعتبر المنظمات أو الجهات المنشئة لهذه المشاريع مسؤولة في كثير من الأحيان، إذ تنتهج بعض المنظمات سياسة توجيه الدعم باتجاه مناطق معيّنة كمدينة اعزاز مثلًا، وتمتنع أخرى عن تقديم الدعم لمحافظة إدلب بسبب سياسة المنظمة أو المؤسسة.

ويشترط قسم من هذه المنظمات على الجامعات التي يجري تقديم مشاريع المنح الدراسية فيها، أن تكون على تنسيق مع مديرية التربية التابعة لـ"الحكومة المؤقتة"، أو "الإنقاذ" مثلًا، بحسب البكور.

ولفت البكور إلى أن منظمة "بنفسج" دعت منذ مدة قسمًا كبيرًا من مقدمي الدعم والمهتمين بجانب تمكين الشباب، وشمل ذلك وزارات خارجية لعدة دول مهتمة بالملف السوري، واتضح خلال الاجتماع عدم توجه الجهات المانحة بالمجمل باتجاه هذا النوع من المشاريع.

وعلى عكس المشاريع الأخرى التي قد تكون موجهة بالكامل باتجاه معيّن كمشاريع دعم الأيتام مثلًا، تعتبر مشاريع تمكين الشباب غير مخصصة لسياقها بشكل كامل، إذ تشمل دعم النازحين وبعض الجوانب الأخرى، ويُخصص قسم صغير منها لدعم الشباب.

وحتى المشاريع التي تشمل الجانب الدراسي من مشاريع تمكين الشباب، تعتبر موجهة نحو دعم طلاب المدارس الابتدائية، بينما تهمّش طلاب الشهادات الثانوية بالكامل، بحسب البكور.

الجامعة: المنح موجودة بموجب التقييم

بدورها تتحدث الجامعة عن وفرة بالمنح، لكنها تُنح بناء على تقييم وضع الطالب المادي، وتوزعها على "معدومي الحال".

وقال مدير جامعة "إدلب"، الدكتور أحمد أبو حجر، في حديث إلى عنب بلدي، إن الجامعة وفرت منحًا لحوالي ثلاثة آلاف طالب عن طريق "الهيئة العامة للزكاة" و"فريق ملهم التطوعي"، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المنظمات والجهات الداعمة.

واعتبر مدير الجامعة أن المبالغ المفروضة على الطلاب عائدات للجامعة، وهي "ليست بالرسوم الكبيرة جدًا"، معللًا عدم قدرة الطلاب على دفع الأقساط والرسوم بانخفاض دخل الفرد وتردي الوضع المعيشي في الشمال السوري.

حكومة "الإنقاذ" تعجز عن دعم العملية التعليمية في الجامعة حاليًا، بحسب الدكتور أحمد أبو حجر، نظرًا إلى انخفاض الكتلة المالية المخصصة للجامعة من قبل الحكومة، لكنها تعمل على زيادة رواتب الموظفين في وزارة التربية بالفترة الحالية، معتبرًا أن هذا الأمر أكثر ضرورة.

لكننا مستقلون

اعتبر مدير الجامعة أن غياب الدعم إيجابي في إحدى نتائجه، فـ"منذ انطلاق الجامعة لم يتوفر أي دعم خارجي، الأمر الذي أصبح أحد مراكز قوة جامعة (إدلب)، إذ قفزت (بجهود محلية) قفزات نوعية على مستوى البنية التحتية، والاعتماد الأكاديمي، وقبول الطلاب في المنح التركية، وصارت لا تحتاج إلى أي داعم، كما ترسم سياستها بشكل مستقل عن أي جهة خارجية".

وأشار إلى أن "المال السياسي" من الممكن أن يؤدي إلى تغيير في السياسة العامة للجامعة، معتبرًا أن هذه المشكلات التي يعاني منها الطلاب، ليست مرتبطة بالخلاف بين الحكومتين "الإنقاذ" و"المؤقتة" (التي تسيطر على ريف حلب) أبدًا، وإنما تفضّل جامعة "إدلب" الاعتماد على ذاتها.

أُسست جامعة "إدلب" أواخر عام 2015، في المناطق التابعة لسيطرة المعارضة شمالي سوريا، وكانت في بداية تأسيسها تتبع لجامعة "حلب الحرة"، إذ ضمّت ثلاث كليات فقط في بداية تأسيسها، وكان نقص المستوى التعليمي في مناطق سيطرة المعارضة وصعوبة انتقال الطلاب من محافظة إدلب إلى بقية جامعات سوريا، أهم الأسباب التي دفعت إلى تأسيسها.

ومع اتساع نفوذها بداية عام 2018، تمكنت "الإنقاذ" من إلغاء عمل جامعات في المناطق التي ضمتها لنفوذها، مثل جامعة "حلب الحرة" التي نقلت مقرها من مدينة إدلب إلى ريف حلب الغربي، على خلفية القرار الذي اتخذته حكومة "الإنقاذ" بتعيين رئيس جديد لها.

ومع بداية سلسلة إغلاق الجامعات على يد حكومة "الإنقاذ"، شهد ملف التعليم في الشمال السوري صراعًا بين الحكومتين "الإنقاذ" و"المؤقتة" استمرت تداعياته السلبية على طلاب الجامعة بالظهور حتى اليوم، بحسب ما رصدته عنب بلدي لآراء طلاب الجامعة.

السوريون في تركيا يفتقدون إلى "طقوس الجمعة"

مصلون في أحد الجوامع التركية (Haberler)

عنب بلدي – زينب مصري

أوقف عبد الله مصري (21 عامًا) محاضرته الجامعية وخرج على عجل للالتحاق بصلاة الجمعة في المسجد القريب من منزله في مدينة أنطاكيا بولاية هاتاي جنوبي تركيا.
عبد الله طالب في كلية "الإلهيات" (الشريعة الإسلامية) بجامعة "أنقرة" في سنته الثالثة، وهو سوري لجأ إلى تركيا عام 2012، بسبب قصف قوات النظام السوري على مدينته بنش في ريف إدلب الشرقي.
وعلى الرغم من إلمامه "الجيد" باللغة التركية بحكم دراسته بجامعة تركية، يجد عبد الله صعوبة في فهم خطبة الجمعة التي يلقيها إمام المسجد، لكنه يحاول الاستماع إليها كونها فرضًا دينيًا، وشرطًا لإتمام الصلاة، بحسب ما تقوله بعض المذاهب الدينية.
قال الشاب لعنب بلدي، إن معظم من يعرفهم من جيرانه السوريين الذين يرتادون المسجد يجدون نفس الصعوبة عند استماعهم إلى خطبة الجمعة، لعدم إلمامهم باللغة التركية.
تُحدَّد موضوعات خطبة الجمعة في تركيا وتُعدّ بشكل ربع سنوي، اعتمادًا على المبادئ الأساسية للإسلام، والأولوية لمواضيع "العقيدة والأخلاق والحياة الاجتماعية ووحدة المجتمع وتضامنه وقضايا الحياة"، بحسب المدير العام للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية التركية (DİB)، بنيامين البيرق.
وقال البيرق في تصريحات لصحيفة "The independent" بنسختها التركية، في 29 من كانون الثاني الماضي، إن اختيار المواضيع يجري من فريق مكوّن بالكامل من خبراء عملوا مفتين أو خطباء أو مدرّسين في مراكز التعليم لفترات طويلة، كما يؤخذ الدعم عند الضرورة من أكاديميين وعلماء أيضًا.
ويوفر موقع المديرية العامة للخدمات الدينية على الإنترنت خطبة الجمعة بعدة لغات، التركية والعربية والإنجليزية والروسية والألمانية، كما يوفر أرشيفًا لخطب الجمعة والأدعية التي تُقرأ خلالها.

> تحدَّد موضوعات خطبة الجمعة في تركيا وتُعد بشكل ربع سنوي، اعتمادًا على المبادئ الأساسية للإسلام، والأولوية لمواضيع "العقيدة والأخلاق والحياة الاجتماعية ووحدة المجتمع وتضامنه وقضايا الحياة"، بحسب المدير العام للخدمات الدينية في رئاسة الشؤون الدينية التركية (DİB)، بنيامين البيرق.

مصليات غير رسمية للسوريين

بعد قدوم السوريين إلى تركيا، انتشرت في بعض المدن والبلدات التي يقيمون فيها، وخاصة المدن الحدودية مع سوريا، مصليات تقام فيها صلاة الجمعة وتُلقى الخطبة باللغة العربية.
تعتمد هذه المصليات على تبرعات السوريين، وتكون عادة صالات في أبنية سكنية، لكنها مصليات غير حكومية ولا تتبع لرئاسة الشؤون الدينية.
وتحدث عبد الله عن إغلاق الحكومة التركية أحد المصليات في أنطاكيا، كان يرتادها سوريون وأتراك ممن يعرفون اللغة العربية في المنطقة.
اعتمد سوريون هذا المصلى في أحد الأبنية السكنية بعد إكتمال بنائه، وتركوا مداخله مفتوحة للصلاة فيه، وتبرع سكان المنطقة بتجهيزه بسجاجيد ومصاحف وأي أجهزة يحتاج إليها.
إمام جامع في ولاية هاتاي التركية (طلب عدم ذكر اسمه لأنه لا يمتلك تصريحًا بالحديث إلى الإعلام) أوضح لعنب بلدي أن شرط إتاحة مسجد للعامة للعبادة هو الحصول على ترخيص من رئاسة الشؤون الدينية.
لا أحد يعارض إنشاء جامع كبناء، بحسب الإمام، لكن فتحه للعبادة يجب أن يحصل على "ميثاق افتتاح المسجد" (cami ibadete açılı beratı)، ولهذا تعد مصليات السوريين مخالفة للقانون ولا تسمح الحكومة التركية بوجودها.

دوام رسمي يعطّل السنن والعادات

يفقد يوم الجمعة سننه الدينية وطقوسه الاجتماعية في تركيا، بحسب ما أضافه عبد الله، إذ اعتاد في سوريا عندما كان طفلًا أن يتحضر مع والده قبل الصلاة، كأن يستحم ويرتدي عباءة بيضاء، بعد فطور جماعي مع العائلة.
لكن انتقاله إلى تركيا يمنعه من هذه التحضيرات، بسبب أن يوم الجمعة يوم دوام رسمي (أو يوم عمل) لا يسمح باجتماع العائلة قبل موعد الصلاة، ولا يتيح الوقت للعودة إلى المنزل من الدوام الرسمي كالعمل أو الجامعة والاستعداد أو لبس العباءة البيضاء التي "يستهجنها" الأتراك من أبناء المنطقة، أو يدل ارتداؤها على كونه أجنبيًا، ما يسبب له بعض المضايقات.
ويوما الجمعة والسبت عطلة أسبوعية رسمية في سوريا، بينما العطلة الأسبوعية الرسمية في تركيا يوما السبت والأحد.
وإلى جانب كونه يومًا مقدسًا عند المسلمين عامة، ارتبط يوم الجمعة عند السوريين بعادات اجتماعية، كلقاء الأقارب والأصدقاء بعد الصلاة، والاجتماع على موائد الطعام، وفض نزاعات المتخاصمين، بحسب ما قاله فايز عبد السلام، إمام سابق لمسجد سوري في تركيا وخريج كلية الشريعة الإسلامية.
وقال فايز لعنب بلدي، إن العادات المرافقة ليوم الجمعة كالزيارات واجتماعات الأصدقاء والأقارب، وتطبيق السنن الدينية المتعلقة بهذا اليوم، كالذهاب مبكرًا إلى المسجد، لم يعد ممكنًا في تركيا بسبب الدوام الرسمي.
عمل فايز إمام مسجد غير حكومي في ولاية شانلي أورفا جنوبي البلاد قبل انتقاله إلى اسطنبول قبل مدة، لكنه لم يستطع أن يكون إمامًا وخطيبًا في المساجد الحكومية التركية بسبب عدم إتقانه اللغة التركية، الذي يُعد شرطًا لعمل الأئمة في المساجد التركية، بحسب ما أضافه.
الإمام الذي التقت به عنب بلدي، أوضح أن إمام الجامع في تركيا يجب أن يكون موظفًا من رئاسة الشؤون الدينية ومعتمدًا من وزارة المالية لكي تمنحه راتبه.
وعن الأئمة السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، بيّن الإمام التركي أن شهادة كلية الشريعة من جامعة أجنبية لا تكفي للتوظيف، إذ يجب على الإمام السوري أو الأجنبي أن يعادل شهادته.
كما يجب عليه أن يجتاز الامتحانات التي تحددها رئاسة الشؤون الدينية لتوظيف الأئمة والخطباء، ليتم توظيفه في أحد المساجد.
ويُشترط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة التركية، بحسب الإمام، لكنه يُسمح بشكل شفهي (غير مكتوب بصيغة رسمية) من قبل مفتي الولاية أو اللجنة الإدارية للقضاء للإمام بإلقاء الخطبة باللغة العربية.
ويكون ذلك عند الطلب بإلقاء الخطبة باللغة العربية في حال كانت القرية أو المنطقة يتكلم سكانها بشكل عام باللغة العربية ولا يعرفون اللغة التركية الرسمية، كسكان بعض القرى على الشريط الحدودي مع سوريا، بشرط أن يكون موضوع الخطبة مطابقًا للخطبة المحددة من قبل رئاسة الشؤون الدينية.
وبعد تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) خلال الأشهر الماضية، فرضت السلطات التركية على المساجد إجراءات للحد من انتشار الجائحة، كإيقاف جميع صلوات الجماعة في المساجد، بما فيها صلاة الجمعة.
لكن السلطات سمحت لاحقًا بإقامة الصلوات مع فرض إجراءات أخرى كارتداء المصلين الكمامة، وإحضارهم سجاجيد صلاة خاصة بهم، إلى جانب التباعد الاجتماعي.
وأنشأت رئاسة الشؤون الدينية التركية ثلاثة آلاف و817 جامعًا، و465 مسجدًا، و2465 دورة تعليمية للقرآن الكريم، وثمانية مراكز تدريبية، منذ اكتمال بناء مسجد "كوجاتيبي" في أنقرة الذي بدأ بناؤه عام 1967، بسبب النمو السكاني السريع، وارتفاع معدلات الهجرة إلى المدن التركية، بحسب موقعها الرسمي.
ويقيم في تركيا نحو ثلاثة ملايين و700 ألف سوري بموجب الحماية المؤقتة، تقيم النسبة الكبرى منهم في ولايات اسطنبول وغازي عينتاب وهاتاي وشانلي أورفا وأضنة ومرسين وبورصا وإزمير وقونيا وكلّس، بحسب بيانات المديرية العامة لإدارة الهجرة التركية لعام 2021.

ما الذي تعرفه عن دواء
كتافلام؟

كتافلام (Cataflam) هو الاسم التجاري لمركب ديكلوفيناك البوتاسيوم، وهو أحد مضادات الالتهابات غير الستيروئيدية (NSAIDs)، ويعمل عن طريق تقليل المواد التي تسبب الألم والالتهابات في الجسم، كما أنه يخفض حرارة الجسم المرتفعة، وهو يشابه ديكلوفيناك الصوديوم (فولتارين) لكنه يتميز عنه بأنه أسرع انحلالًا وبالتالي أسرع تسكينًا للألم، ولذلك فهو يستخدم في الحالات التالية:
تسكين الألم وتخفيف التورم في الحالات التي تؤثر على المفاصل والعضلات والأوتار، مثل التهاب المفاصل الرثواني وهشاشة العظام والنقرس الحاد والتهاب الفقار اللاصق وآلام الظهر والالتواء والإجهاد والإصابات الرياضية للأنسجة الرخوة والكتف المتجمدة والخلوع والكسور والتهاب الأوتار والتهاب غمد الوتر والتهاب الجراب.
تسكين ألم الأسنان واللثة وتخفيف الالتهابات المصاحبة لجراحة الأسنان والجراحة البسيطة.
تسكين الصداع والشقيقة.
تسكين الألم والتشنجات الناتجة عن الدورة الشهرية عند النساء.
تخفيض الحرارة في حالات الحمى.

معلومات صيدلانية
يتوفر في الصيدليات بأكثر من شكل وبتركيزات مختلفة (نقط فم 15 ملغ/ مل، أقراص -25 50 ملغ، تحاميل شرجية 75 ملغ، أمبولات 75 ملغ).
ويعطى بعد الطعام لتخفيف الآثار الجانبية على المعدة، وتبلغ الجرعة 25– 50 ملغ ثلاث أو أربع مرات في اليوم، على ألا تزيد الجرعة اليومية على 200 ملغ.

ملاحظات
قد يؤدي تناول كتافلام إلى بعض التأثيرات الجانبية، وتشمل: احتباس السوائل "الوذمة" في الذراعين والساقين، ارتفاع ضغط الدم، عسر الهضم، الغثيان، التهاب المعدة، ارتفاع أنزيمات الكبد، طفحًا جلديًا، دوخة، طنينًا، فرط بوتاسيوم الدم، اضطراب وظائف الكلى. ويتناسب تأذي المعدة مع كمية الجرعة وطول فترة العلاج، فكلما قلّت الجرعة وقصرت مدة العلاج قلّ التأثير على المعدة.
يجب عدم استخدامه دون استشارة الطبيب لمرضى القلب، كون البوتاسيوم يؤثر على عمل القلب، ويتداخل مع عمل بعض الأدوية القلبية.
لم يتم التأكد من فعالية وسلامة كتافلام عند الأطفال، لذا ينصح بعدم استخدامه بعمر أقل من 14 سنة.
كذلك يُنصح بعدم استخدامه من قبل المرضع تجنبًا لوصوله إلى الرضيع عبر حليب الثدي.
كما يجب الحذر من تناوله في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل، فهذا قد يؤدي إلى تعرض الجنين للضرر، بينما يمكن تناوله خلال الأشهر الستة الأولى من الحمل.
يحظر تناول كتافلام في الحالات التالية: حساسية تجاه المادة الفعالة أو أحد مكونات العقار، الربو، التقرحات الهضمية كالقرحة المعدية أو التهاب القولون التقرحي، حساسية البروتين البقري، قصور وظائف الكلى والكبد، تناول أدوية مضادة لتخثر الدم، الإصابة بنزيف في الأمعاء.

يبدأ قبل الثلاثين
ماذا تعرف عن
التهاب القولون التقرحي

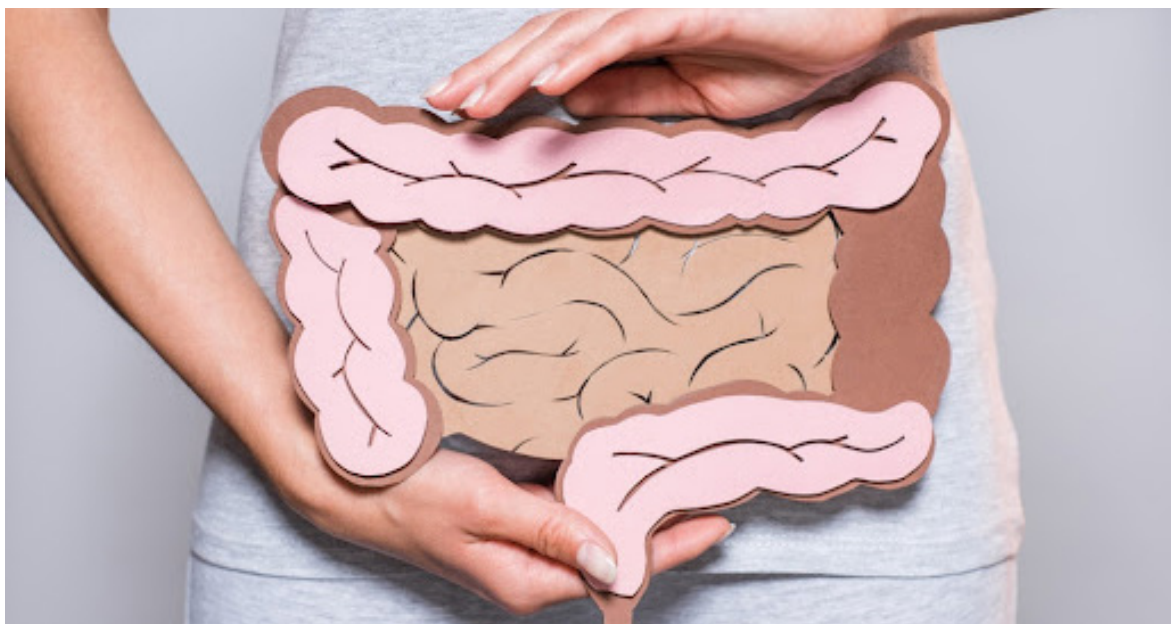

د. كريم مأمون

التهاب القولون التقرُّحي (Ulcerative colitis) هو داء معوي التهابي مزمن، يصيب البطانة الداخلية للأمعاء الغليظة التي تضم القولون والمستقيم، فتصبح ملتهبة ومتورمة ومتقرحة، ما يسبب حدوث هجمات من الإسهال الدموي والمغص والحمى، وهو لا يصيب كامل سماكة جدار الأمعاء الغليظة عادة، إنما تتشكل قرحات سطحية (تقرحات) في الأجزاء المتضررة من الأمعاء، وبالتالي فهو لا يتسبب في حدوث نواسير أو خراجات.
يمكن أن يبدأ التهاب القولون التقرحي في أي عمر، ولكنه يبدأ عادة قبل سن الـ30، وذلك في المرحلة العمرية ما بين 14 و24 عامًا، وتكون بداية الهجمات عند مجموعة صغيرة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و70 عامًا.

ما أنواع التهاب القولون التقرحي؟
يبدأ التهاب القولون التقرحي في المستقيم عادة، وقد يبقى الالتهاب مقتصرًا على المستقيم أو قد يمتد مع مرور الوقت ليشمل كامل القولون، وقد تحدث الإصابة في معظم الأمعاء الغليظة في نفس الوقت عند بعض المرضى، ولذلك هناك عدة أنواع من التهابات القولون التقرحي:
• التهاب المستقيم القرحي: يقتصر الالتهاب على المنطقة الأقرب إلى فتحة الشرج (المستقيم)، ويصاحبه نزيف في المستقيم وهو العرض الوحيد لهذا المرض.
• التهاب السيني والمستقيم: يتضمن الالتهاب القولون السيني والمستقيم وهو يتمثل في الطرف السفلي من القولون، وتشمل أعراضه إسهالًا دمويًا، وألمًا وتشنجات في منطقة البطن، وعدم القدرة على التبرز بشكل طبيعي رغم الحاجة إلى ذلك.
• التهاب الجانب الأيسر من القولون: يمتد هذا الالتهاب من المستقيم حتى القولون السيني والقولون النازل، وتشمل أعراضه وعلاماته أيضا إسهالًا دمويًا، وألمًا وتشنجات في البطن على الجانب الأيسر، وفقدان الشهية وبالتالي فقدان وزن غير مقصود.
• الالتهاب الكلي للقولون: يؤثر الالتهاب في القولون بأكمله، وتشمل أعراضه نوبات من الإسهال الدموي المزمن الحاد، ووجود ألم وتشنجات في منطقة البطن، والشعور بالإرهاق والتعب المستمر، وفقدان ملحوظ في الوزن.
• التهاب القولون التقرحي الحاد الشديد: يعتبر هذا النوع من الالتهاب نادر الحدوث، وهو يؤثر على القولون بأكمله ويسبب ألمًا حادًا، وإسهالًا مزمنًا شديدًا، وحالات نزيف، والإصابة بالحمى، وعدم القدرة على الأكل.

ما أسباب التهاب القولون التقرحي؟
ما زال سبب حدوث التهاب القولون التقرحي غير معروف بشكل مؤكد، إلا أن هناك عوامل قد تسهم بحدوث الإصابة:
*الوراثة قد تلعب دورًا في حدوث التهاب القولون التقرحي، إذ إن المرض أكثر شيوعًا لدى الأشخاص الذين لديهم أفراد من العائلة مصابون به.
*رد الفعل المناعي: عندما يحاول الجهاز المناعي مكافحة فيروس أو جرثوم غاز قد تحدث استجابة مناعية غير طبيعية تجعل جهاز المناعة يهاجم الخلايا في الجهاز الهضمي أيضًا.
*هناك مجموعة عوامل خطورة تزيد احتمال الإصابة:
• العمر، حيث يحدث عادة قبل عمر 30 سنة.
• الإفراط في تناول الألبان ومشتقاتها.
• الإكثار من تناول الأطعمة الحادة التي تهيّج القولون.
• تناول الأطعمة الدهنية الغنية بالدهون والزيوت المهدرجة.
• تناول مضادات الحموضة.
• التدخين.

ما أعراض التهاب القولون التقرحي؟
تظهر أعراض التهاب القولون التقرحي عند حدوث الهجمات، وتبدأ الهجمة بشكل تدريجي في كثير من الأحيان، حيث يشعر الشخص بالحاجة إلى التبرز مع مغص خفيف في أسفل البطن وملاحظة وجود دم ومخاط في البراز، وقد تكون الهجمة مفاجئة وشديدة، ويمكن أن تستمر لأيام أو لأسابيع، وقد تتكرر في أي وقت.
وتشمل الأعراض التي يصاب بها المريض في أثناء الهجمة:
• إسهال شديد يحتوي على المخاط والدم.
• حمى شديدة.
• ألَم في البطن.
• وقد يحدث التهاب في البريتوان (بطانة تجويف البطن) في بعض الأحيان.
هناك العديد من الأعراض التي يمكن أن تحدث لدى المريض بهذا النوع من التهاب القولون، أشيَعها:
• ألم المفاصل.
• الشعور بالتعب والإجهاد والإعياء العام.
• الشعور بالغثيان أو فقدان الشهية.
• فقدان الوزن بشكل ملحوظ.
• أعراض فقر الدم.

ما مضاعفات التهاب القولون التقرحي؟
يعد النَّزف أكثر المضاعفات شيوعًا، ويسبب غالبًا الإصابة بفقر الدم الناجم عن نقص الحديد.
كما أن التهاب القولون الخاطف هو أكثر المضاعفات شدة، حيث تكون الهجمة الأولى سريعة وشديدة جدًا عند حوالي 10% من المصابين، فيكون النزف غزيرًا، ويحدث ضرر في أعصاب وعضلات جدار الأمعاء يؤدي إلى حدوث "العِلَّوص/ ileus" (وهي حالة تتوقف فيها حركات التقلص الطبيعية في جدار الأمعاء مؤقتًا) خلال أيام أو حتى ساعات، وبذلك لا يجري دفع محتويات الأمعاء، ويحدث توسع في القولون (تضخم القولون السمي)، وتمدد في البطن، قد تسبب هذه المضاعفات حدوث ارتفاع في درجة الحرارة وألم في البطن، ويمكن أن يحدث انثقاب في الأمعاء الغليظة في بعض الأحيان فتنتشر العدوى، وقد يصاب الشخص بالتهاب الصفاق.
وأما سرطان القولون فهو أكثر المضاعفات خطورة، ويزداد حدوثه مع ازدياد حجم المنطقة المصابة بالتهاب القولون التقرحي من الأمعاء الغليظة ومع طول فترة الإصابة، حيث تزداد خطورة الإصابة بسرطان القولون بعد حوالي سبع سنوات من بدء الإصابة بالتهاب القولون التقرحي عند الأشخاص المصابين بالتهاب القولون المنتشر، لكن الأشخاص المصابين بالتهاب القولون التقرحي والتهاب الأقنية الصفراوية (التهاب الأقنية الصفراوية المصلب الأولي) يكونون أكثر عرضة لخطر الإصابة بسرطان القولون بدءًا من وقت تشخيص التهاب القولون، لذلك يُنصح بإجراء تنظير القولون كل 1- 2 سنة للأشخاص الذين مضى على إصابتهم بالتهاب القولون التقرحي أكثر من 8- 10 سنوات أو المصابين بالتهاب الأقنية الصفراوية المصلب الأولي، مع أخذ عينات نسيجية من مناطق مختلفة من القولون وفحصها تحت المجهر والتحري عن علامات تحذيرية مبكرة للإصابة بالسرطان (خلل تنسُّج).
وقد تشمل مضاعفات التهاب القولون التقرحي أيضًا:
• التهاب المفاصل.
• هشاشة العظام.
• التهاب بياض العينين (التهاب ظاهر الصلبة).
• عقيدات جلدية ملتهبة (حمامى عَقِدَة).
• قرحات جلدية أرجوانية داكنة قد تحتوي على قيح (تقيح الجِلد الغنغريني).
وهكذا نكون قد عرّفنا بداء التهاب القولون التقرحي وأسبابه وأعراضه وأشيَع مضاعفاته، وسنتابع الحديث في عددنا المقبل إن شاء الله عن طرق تشخيص الإصابة بالتهاب القولون التقرحي وخيارات العلاج.

خمسة تطبيقات لتعليم الإنجليزية للأطفال.. تعرف إليها

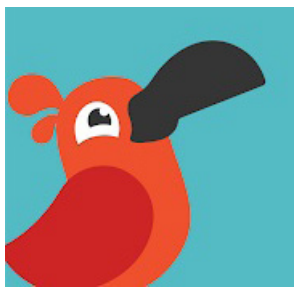

تعتبر اللغة الإنجليزية واحدة من أكثر لغات العالم انتشارًا، إذ يتحدث بها ما لا يقل عن 370 مليون شخص، إضافة إلى أكثر من 740 مليون شخص يستخدمون الإنجليزية لغة ثانية.

ويتجاوز عدد كلمات الإنجليزية 171 ألف كلمة واردة ضمن قاموس "أكسفورد"، وفق ما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) عن عالمي اللغة بول نيشن وجون ريد، ما يعني ضرورة البدء بتعلمها في سن مبكرة للأطفال، باعتبار أن إتقانها يشكل فارقًا على المستوى العلمي والعملي، ويساعد في الوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات، والتعرف إلى ثقافة مختلفة.

وفيما يلي مجموعة من التطبيقات التي تساعد الطفل على تعلم اللغة الإنجليزية قبل دخول المدرسة، خاصة مع امتلاك الطفل في تلك السن أوقات فراغ طويلة، يمكن تغذيتها بما يساعده على تطوير ملكاته الفكرية ومهاراته.

"Playtime"

في هذا التطبيق يجد الطفل عالمًا متكاملًا من اللعب والتسلية والتعليم أيضًا، فهناك قصص وأغانٍ ورسوم متحركة معدة من قبل خبراء اللغة في المجلس الثقافي البريطاني.

ويحتوي التطبيق قصص أطفال قديمة كلاسيكية وحكايات خيالية وأناشيد نحوية وألعاب التهجئة والقواعد، وكل ذلك مزوّد بترجمة تتيح للطفل الفهم وسرعة وسهولة الاستيعاب.

والتطبيق متاح للمستخدمين بنظامي تشغيل الأجهزة المحمولة.

"Gus Learns English for Kids"

يتيح هذا التطبيق للأطفال إمكانية التعلم واللعب في نفس الوقت، إذ يساعد في تعلم اللغات واستكشاف الأماكن الجديدة من خلال التنقل عبر خرائط البلدان والمدن الموجودة ضمن التطبيق.

ويمكن للطفل الانتقال من مكان إلى آخر ومن مستوى لمستوى أكثر تقدمًا لتعلّم أشياء جديدة في اللغة، كالأرقام والأشكال والألوان وأسماء الأطعمة، عبر دروس سمعية وبصرية تفاعلية.

والتطبيق متاح للتحميل عبر الأجهزة المحمولة التي تعمل بنظامي تشغيل "آندرويد" و"IOS".

"Cambly Kids"

في هذا التطبيق سيجد الطفل اللغة الإنجليزية بلكنتها الحقيقية، كما يتحدث بها الناطقون الأصليون في بريطانيا والولايات المتحدة، فالمعلمون القائمون على التطبيق متحدثون أصليون بالإنجليزية، بالإضافة إلى اعتماد المنهج التعليمي على الأساسيات المشتركة بين الإنجليزية الأمريكية ومعايير جامعة "كامبريدج" البريطانية للغة.

ويعتبر التطبيق واحدًا من التطبيقات المتقدمة للغة الإنجليزية، إذ لا يبدأ مستوياته من الصفر، وهو متاح للتحميل على الأجهزة المحمولة بنظامي تشغيلها.

"Epic"

يحتوي التطبيق مكتبة رقمية تفاعلية تتكون من 40 ألف كتاب للأطفال دون سن 12 عامًا، بالإضافة إلى مسابقات واختبارات تقوم على القراءة ومقاطع الفيديو التعليمية، ويمكن استخدام التطبيق دون استخدام الإنترنت، في حال عدم توفره، إذ يحتوي الكثير من الكتب التعليمية والكتب المصورة والتعليمية.

ويتتبع التطبيق مستوى الأطفال وتطورهم في التعلم ليرسل سجل القراءة إلى الآباء في نهاية كل أسبوع، ويمكن استخدامه عبر الأجهزة المحمولة بنظامي تشغيلها.

"Learn and Play"

يبدأ التطبيق مع الأطفال من أولى مراحل تعلمهم للإنجليزية، فيتضمن الحروف الهجائية والأرقام وأشهر السنة وأيام الأسبوع والفواكه والخضراوات والحيوانات والطيور وأعضاء الجسم، كما يساعد الأطفال في تعلم الكتابة، وهو متاح عبر نظامي تشغيل الأجهزة المحمولة.

سينما

فيلم "la belle Epoque".. العودة بالزمن لاستعادة الشعور الذي بقي هناك

تدور أحداث الفيلم الفرنسي "la belle époque"، أو "الأوقات الجيدة"، في إطار درامي رومانسي، ليروي بأسلوب بصري فني فكرة العودة بالزمن، لا للندم على ما فات وفي سبيل الإصلاح، بل لعيش اللحظات الجميلة مرة ثانية، في الأماكن ذاتها، ومع نفس الأشخاص شركاء اللحظة الأولى.

والقصة أن "فيكتور" وهو رجل تجاوز الـ60 من العمر، يحظى بفرصة عيش لحظات جميلة من شبابه مرة أخرى، عن طريق شركة إنتاج، تعيد إنتاج الزمان والمكان بأشخاص مختلفين يتقمصون شخصية الأشخاص الأصليين.

وبعد سنوات من العلاقة الفاترة بزوجته المنشغلة بكل ما هو معاصر وحيوي، وانعدام التواصل الفكري، يحن "فيكتور" ويشتاق لأيام زمنه الجميل، تلك الأيام التي التقى فيها بحب حياته، زوجته التي ملّته بعد 25 عامًا من الزواج، وطردته من منزلها.

"أنطوان"، شاب معجب بأفكار "فيكتور" وشخصيته الفنية، وحسه المرهف، يتولى الدفة الإخراجية لليوم المنشود الذي سيعيشه "فيكتور" شابًا مرة أخرى.

ويستفيد المخرج الشاب من ذاكرة المحبّ الكهل الذي رسم على الورق المكان الذي التقى فيه بحبيبته بالتفصيل، فيعود به لقاء مبلغ إلى الحي نفسه والمقهى نفسه، والطاولة نفسها أيضًا، ليلتقي بفتاة ستعيد معه تمثيل الواقع الماضي وتلعب لـ24 ساعة فقط دور حبيبته.

ورغم أن ما يجري بين الرجل والفتاة محضّر مسبقًا، وبالتلقين عبر سماعات مخفية يوجه من خلالها المخرج مجريات الحوار واللقاء ككل، فإن الرجل يقع في غرام الصبية، لا باعتبارها حبيبته السابقة، بل كحبيبة منشودة.

لكن الممثلة الشابة تؤمن أن ما يجري هو مجرد تمثيل، وأن دورًا آخر ينتظرها، وأن لا مجال للحب هنا، سيما مع "فيكتور" الذي تخالف نظرتها الواقعية له، تلك النظرة الحانية التي قدّمتها له في أوج التمثيل.

والنتيجة إدراك مستعجل لهوية العاطفة تفرضه حكمة السن والنظرة العقلانية للرجل، الذي تنتبه زوجته فجأة لحبه، وتستذكر قيمته فيما يشبه إنعاش العاطفة.

"la belle époque" من طراز الأفلام الهادئة التي تحاكي أفكارًا على الرغم من عدم قابليتها للتطبيق، فإنها تجذب المشاهد وتشدّه للمتابعة كونها تحاكي ما يلمسه من الداخل، أو ما لمسه في لحظة ما على الأقل، فالعودة بالزمن مع ذات الأشخاص يعني التمسك بهم رغم سوء العلاقة المعاصرة، وهي تغيير للزمن لعدم الرغبة بتغير العاطفة، أو من يتقاسمونها مع الشخص.

لا يخلو العمل من اللمسة الكوميدية التي قدّمها "فيكتور" باقتدار وتفوق على طاقم العمل، بالإضافة إلى جاذبية الصورة وألوانها، بما ينسجم مع الأجواء الرومانسية التي تحكى عن العاصمة الفرنسية.

حاز الفيلم، الصادر عام 2019، تقييم 7.4 من أصل 10 عبر موقع "IMDb"، لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية، والعمل مأخوذ عن نص لنيكولا بيدوس، الذي تولى إخراج الفيلم أيضًا.

وتشارك البطولة كل من دوريا تيلييه، وفاني أردانت، ودانييل أوتويل، وغيوم كاني، ومايكل كوهن، وبيير أرديتي.

كتاب

"مخالب المتعة".. البطالة والفقر والحب في المجتمع المغربي

"أن تكون عاطلًا عن العمل فأنت حتمًا عاطل عن الحب، عاطل عن الحياة، تهرب كل صباح من نظرات أم تقول في صمت تحركوا ترزقوا، وكأن الحركة تكفي لفتح أبواب الجنة".

بهذه الجمل تفتتح الكاتبة المغربية فاتحة مرشيد روايتها "مخالب المتعة"، التي تذهب عميقًا في تفاصيل المجتمع المغربي، لتقلي الضوء على الجوانب المتعبة من الحياة في بلادها.

فالاقتباس السابق جرى على لسان أمين، شاب مغربي وخريج جامعي، وجد نفسه فريسة للبطالة دون عمل أو وعد به على الأقل.

يلتقي أمين مصادفة بصديق الدراسة عزيز، لكن بحال وهيئة مختلفة، فالشاب تبدو عليه ملامح الراحة المادية والغنى، ويقود سيارة فارهة عززت في أمين شعور الفشل واللاجدوى، والتعطش لعمل يمنحه المال حتى لا يظل عالة على أسرته وشقيقته التي يقترض منها مصروفه الشخصي.

وخلال هذا اللقاء الذي جرى على شرف المصادفة، يفتح عزيز لصديقه بابًا جديدًا على عمل ما كان ليخطر بباله، إذ إن الثراء الذي يبدو على عزيز منبعه النساء الثريات اللواتي تقدم بهن السنّ وتراجع بهن الحب، حتى صرن يبحثن عن مشاعر سريعة وعابرة تشبع لديهن روح الأنوثة، وتعزز حضورهن أمام أنفسهن.

ويتنافى هذا النوع من الأعمال الملتوية مع أفكار وقناعات وقيم عزيز التي سرعان ما ستفقد مناعتها أمام البطالة وقلة الحيلة، والحاجة أيضًا، لا لبناء الذات وتأسيس مستقبل لطيف فحسب، بل أيضًا حتى لا يظل عالة على عائلته وعالمه الضيق الذي لا يملك فيه ثمن كوب شاي.

وخلال زيارة اصطحب فيها عزيز صديقه إلى منزل تكثر فيه المظاهر والماديات، التقى أمين ببسمة، وبدأ منذ ذلك اللقاء ما يشبه الحب، باعتبار أن العاطلين عن العمل عاطلون عن الحب، بمفهوم أمين.

ولكنه حب هش، لا أساسات صلبة يقف عليها طالما أن الشاب غير مستقل أو مستقر ماديًا، ما يحرمه فعلًا نعمة الحب، على خلاف صديقه عزيز الذي لا يكترث بالمسميات، وينجرف ليبيع مشاعره لقاء المال لسيدة تحبه فعلًا وتخفي هذا الحب عنه.

في الرواية دروس كثيرة، أولها في اللغة وأسلوب الصياغة والصناعة الأدبية، والثاني في مفاهيم الحياة والنظر إلى هذه الحياة بعيون غنيها وفقيرها، مع التركيز على هشاشة الواقع المعيشي في المغرب، مسرح أحداث الرواية، ما يدفع بالشخص في اتجاهات ما كان ليختارها برضاه ورغبته.

وتتصاعد أحداث الرواية وصولًا إلى الذروة، لتقدم فاتحة مرشيد نهاية متوقعة نسبيًا طالما أن الفرح والسعادة والراحة مشاعر قليلة الديمومة كأي مشاعر أخرى.

صدرت الرواية عام 2009، ضمن 160 صفحة أشبعتها فاتحة مرشيد باللغة الشعرية، باعتبارها شاعرة وروائية حاصلة على جائزة "المغرب" للشعر عام 2011، وهي عضو في اتحاد كتّاب المغرب.

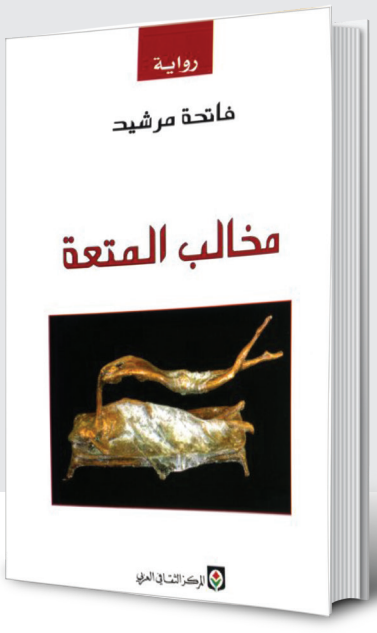

		5		6			4	
8		1		2	4			
3	4				9	8		1
			7		5		3	
9	3			8			6	4
	8		4		6			
6		8	9				7	2
			2	4		9		6
	2			5		1		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9،
في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

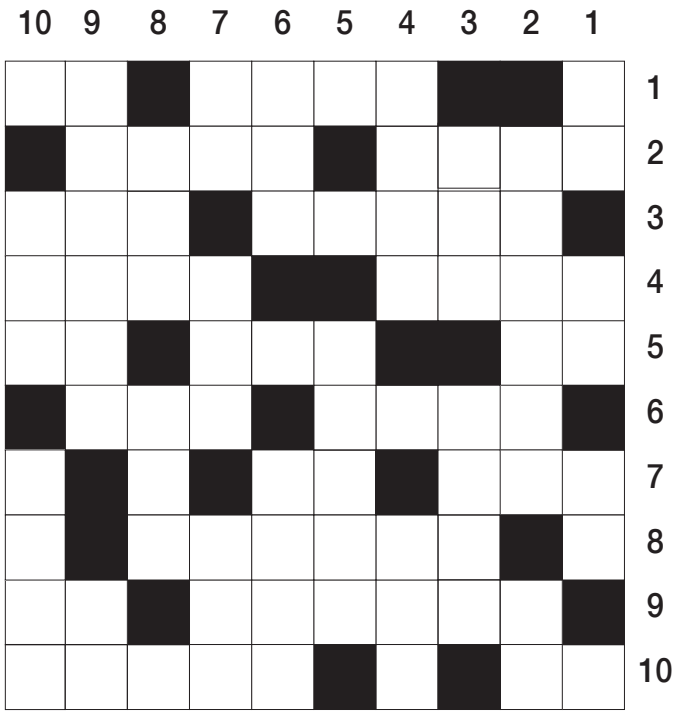

حلول العدد السابق

9	2	5	6	1	4	7	8	5
7	4	1	3	2	8	9	6	5
3	8	6	7	9	5	1	2	4
1	7	3	4	6	9	8	5	2
8	9	2	5	7	3	4	9	1
5	9	4	1	8	2	3	7	6
6	1	9	2	3	7	5	4	8
4	3	8	9	5	6	2	1	7
2	5	7	8	4	1	6	3	9

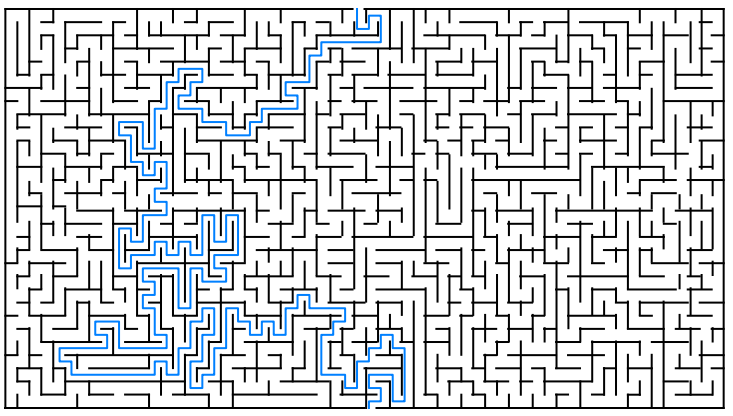

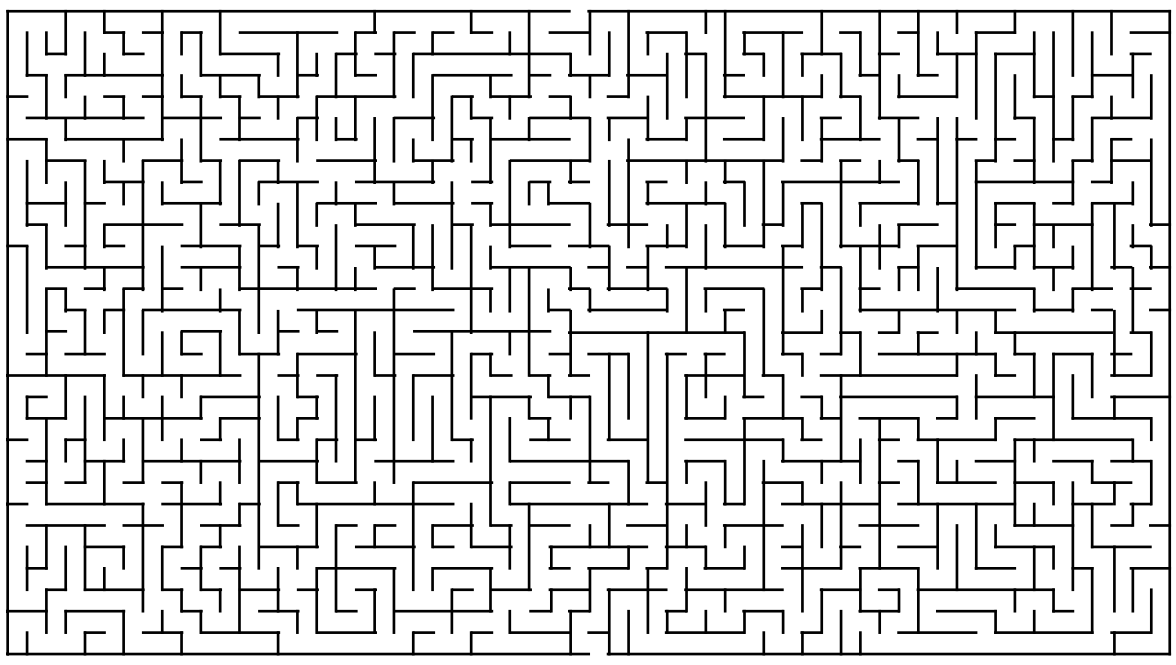

أفقي

1. ممتد ورحب -شهر شرقي
2. غير مفصل - برهان
3. مشية بطيئة - عتاب
4. غير مستسلم - من اليسار:يتهاون
5. عاشق -للإستفسار -ثلثي متر
6. صغير النفس - منتسب لغير أبيه
7. سنة تشوبها الفوضى - تعفن
8. التقي العفيف
9. قناة مجوفة - أصدر صوتًا
10. إدراك -مصاصة دماء

عمودي

1. للتمني - سيان - من البخور
2. فطاحل - قاعدة
3. ليل ونهار -مشهود له بالذوق
4. ضد مجرد -من الحروف
5. النائبة
6. دون جدوى - حضارة أمريكية قديمة
7. شرب - جزء من عاصمة الضباب -صنم قديم
8. يصيب -فقد بصؤ أحدى عينيه
9. ضد الحقيقي -أشفق
10. لا حياة فيه - نباهة

أمم إفريقيا.. هل يتألق العرب مجددًا؟

عروة قنواتي

سُحبت قبل أيام في الكاميرون قرعة بطولة أمم إفريقيا لكرة القدم 2022، حيث توزعت المنتخبات المتأهلة على ست مجموعات، يتأهل عنها 12 منتخبًا بترتيب الأول والثاني في كل مجموعة وأربعة منتخبات من أصحاب أفضل مركز ثالث، لتكون الإقصائية الأولى بعد دور المجموعات هي إقصائية الدور الثمن النهائي. وهكذا حتى اللقاء النهائي بتاريخ 6 من شباط عام 2022.

هذه البطولة ستشهد مشاركة عربية أكبر من النسخ الماضية، إذ وصل العدد إلى سبعة منتخبات هي: مصر، الجزائر، المغرب، تونس، السودان، جزر القمر، موريتانيا. وتدخل أربعة منتخبات منها دائمًا في قائمة الترشيحات لنصف النهائي والنهائي وحمل اللقب، وثلاثة منتخبات بمشاركات متفاوتة تغيب تارة وتحضر تارة، ورغم أن السودان حمل اللقب سابقًا لمرة واحدة، لم يعد من المرشحين للمنافسة على الكأس في النسخ الماضية، كحال تونس ومصر والجزائر والمغرب.

ويحضر الفراعنة إلى الحدث الإفريقي برأس قائمة الأكثر تتويجًا باللقب، إذ نال المنتخب المصري مرتبته الأولى سبع مرات في أعوام: 57، 59، 86، 98، 2006، 2008، 2010.

ويأتي المنتخب الجزائري خلف مصر في ترتيب المنتخبات العربية بالتتويج الإفريقي، بمرتين: 1990 وفي النسخة الماضية 2019.

في حين حصلت تونس على اللقب مرة واحدة 2004، والمغرب مرة واحدة 1976، والسودان مرة واحدة 1970.

ويدخل منتخب جزر القمر للمرة الأولى في نهائيات أمم إفريقيا، والمنتخب الموريتاني للمرة الثانية.

الكرة العربية في القارة الإفريقية تشهد تطورًا وسيطرة شبه مطلقة على بطولات الأندية منذ عدة سنوات، في بطولة دوري أبطال إفريقيا وكأس الكونفدرالية الإفريقية، لتنحصر المنافسة بعد أول الأدوار الإقصائية بين الأندية المصرية والتونسية والجزائرية والمغربية، بحسب كل بطولة وزمانها ومكانها.

وحجزت الأسماء العربية المحترفة في البطولات الأوروبية الكبرى وما زالت تحجز أماكنها بالصفوف الأولى، وتنتقل لترشيحات الأفضل في أوروبا والعالم. وعلى مستوى المسابقات المحلية الأوروبية تسجل هذه الأسماء صفحات احترافية مميزة لم نعتدها سابقًا، وأذكر هنا النجم المصري محمد صلاح والنجم الجزائري رياض محرز والنجمين المغربيين حكيم زياش وأشرف حكيمي، وصولًا إلى لاعبين مهمين مميزين في الأندية الأوروبية كالنصيري ومزراوي وياسين بونو وابن ناصر ومصطفى محمد وسفيان فيغولي، وكلها تقريبًا أسماء أساسية في أنديتها وتشكيلات المدير الفني لكل فريق.

هذا يؤكد أن منتخبات الكاميرون وساحل العاج والسنغال وزامبيا ونيجيريا وغانا بمحترفيها دائمًا أمام ورطة الصدام مع المنتخبات العربية وحظوظها الكبرى بانتزاع اللقب.

العرب حققوا لقبًا واحدًا في آخر خمس بطولات، وهي الفترة التي شهدت تراجع المنتخب المصري بعد حصده ثلاثة ألقاب متتالية، لكن المنتخب الجزائري قدّم مشهدًا بطوليًا احترافيًا في النسخة الماضية التي أُقيمت في القاهرة، منتزعًا اللقب عن جدارة بتشكيلة متناغمة ومميزة على مستوى القارة الإفريقية بل وعلى مستوى أي مشاركة دولية مقبلة، وهذا ما يبشر بقدرة تقديم الأفضل في المونديال المقبل لعديد المنتخبات العربية، ومنها مصر والجزائر والمغرب.

البطولة المقبلة ستشهد أكثر من مواجهة عربية في دور المجموعات، وربما تكون هنالك مواجهات أيضًا في الإقصائيات، على أمل أن يكون النهائي عربيًا، فالأجيال الجديدة الحالية قادرة على أن تصبغ النهائي بالألوان العربية كما فعلتها سابقًا في نهائي 2004، الذي جمع منتخب تونس مع منتخب المغرب.

بالتوفيق للمنتخبات العربية في أمم إفريقيا 2022.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أكثر اللاعبين تسجيلًا للأهداف في القرن الـ21

كريستيانو رونالدوويونيل ميسي وروبرت ليفاندوفيسكي وزلاتان ابراهيموفيتش وسيرخيو اغويرو وادينسون كافاني(تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي – محمد النجار

منذ مطلع القرن الحالي، تتنافس مجموعة من اللاعبين على الأرقام القياسية في كرة القدم، وعلى رأسهم النجمان الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو.
وبحسب بيانات موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تصدّر نجم يوفنتوس الإيطالي، البرتغالي رونالدو (36 عامًا)، قائمة الأكثر تسجيلًا للأهداف في القرن الحالي ضمن الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى ومع منتخبات بلادهم، برصيد 778 هدفًا، ويليه ثانيًا الأرجنتيني ليونيل ميسي (34 سنة) المنتقل إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي برصيد 753 هدفًا.
فيما جاء بالمركز الثالث البولندي روبرت ليفاندوفيسكي (32 سنة) لاعب نادي بايرن ميونيخ الألماني برصيد 464 هدفًا، وفي المركز الرابع السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (39 سنة) لاعب ميلان الإيطالي بـ451 هدفًا.

وحل خامسًا الأرجنتيني سيرخيو أجويرو (33 سنة) المنتقل إلى نادي برشلونة الإسباني برصيد 409 أهداف، ويساويه بعدد الأهداف الأوروغواياني إدينسون كافاني (34 سنة) لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي.

كريستيانو رونالدو أول الهدافين

يعتبر البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم منتخب البرتغال ونادي يوفنتوس الإيطالي، من أفضل اللاعبين في التاريخ ومن أكثرهم تحطيمًا للأرقام القاسية، بجانب ندّه الأرجنتيني ميسي.
تخطى رونالدو الرقم القياسي العالمي بالنسبة لأكثر اللاعبين تسجيلًا في القرن الحالي، بوصوله إلى 778 هدفًا.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لرونالدو 45 مليون يورو، ويربطه بيوفنتوس عقد ينتهي في 30 من حزيران عام 2022، وسط إشاعات متكررة عن اهتمام أندية به أبرزها باريس سان جيرمان.
في الموسم الماضي، ظهر كريستيانو مع اليوفي في "الكالتشيو" الإيطالي 44 مرة، وسجل 36 هدفًا، وصنع أربعة وشارك في صناعة الهدف خمس مرات.
وتصدّر رونالدو قائمة الهدافين في الدوري الإيطالي بالموسم الماضي برصيد 29 هدفًا.
وتعتبر فترة وجوده في ريال مدريد الإسباني بين عامي 2009 و2018، الأهم في تاريخ النجم العالمي من حيث الشهرة والأداء والأرقام القياسية.
وحقق اللاعب أكثر من 50 جائزة على كل المستويات، وأهمها جائزة الكرة الذهبية التي أحرزها خمس مرات.

ميسي يطارد صديقه

بدوره، الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم منتخب التانجو ونادي باريس سان جيرمان وبرشلونة سابقًا، لديه فرصة كبيرة بتحطيم الرقم الذي يملكه رونالدو، بسبب فارق السن فهو أصغر من البرتغالي رونالدو بثلاث سنوات، ولديه 753 هدفًا.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لميسي 80 مليون يورو، وانضم لنادي باريس سان جيرمان في 10 من آب الحالي بعد نحو عقدين مع نادي برشلونة، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2023.
ظهر ليونيل مع الفريق الكتالوني في الموسم الماضي 47 مرة، وسجل 38 هدفًا وصنع 14 هدفًا وشارك في صناعة الهدف ست مرات.
وتصدّر ميسي قائمة الهدافين في الليجا الإسباني في الموسم الماضي برصيد 30 هدفًا.
وقد حقق ميسي مع نادي برشلونة الكثير من الإنجازات والألقاب، ويبقى أهم إنجاز شخصي الاحتفاظ بالرقم القياسي والتاريخي بالفوز بالكرة الذهبية ست مرات، كما أحرز أكثر من 50 جائزة ولقبًا حتى الآن.

ليفاندوفيسكي.. الطموح المشروع

يحتل البولندي روبرت ليفاندوفيسكي المركز الثالث بالنسبة لأكثر اللاعبين تسجيلًا للأهداف برصيد 464 هدفًا.
ويعتبر نجم بايرن ميونيخ أحد أبرز اللاعبين المرشحين لنيل جائزة الكرة الذهبية لعام 2021.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لليفاندوفيسكي 60 مليون يورو، وينتهي عقده مع النادي في 30 من حزيران عام 2023، وسط أنباء عن انتقاله منه هذا الصيف.
ظهر ليفاندوفيسكي مع البايرن في "البوندسليغا" في الموسم الماضي 40 مرة وسجل 48 هدفًا، وصنع تسعة.
للبولندي الكثير من الإنجازات والألقاب الجماعية والشخصية، وخاصة مع البايرن الذي حقق معه السداسية التاريخية عام 2020.
كما حقق ليفاندوفيسكي العديد من الجوائز الشخصية أهمها: جائزة الحذاء الذهبي الأوروبي 2021، وجائزة "فيفا" لأفضل لاعب 2020، والكرة الذهبية لكأس العالم للأندية 2020.

إبراهيموفيتش أكبر الهدافين سنًا

يعتبر السويدي زلاتان إبراهيموفيتش لاعب فريق إيه سي ميلان الإيطالي من أكبر النجوم سنًا في الملاعب الأوروبية مع وصوله إلى 39 عامًا، وهو رابع الهدافين في القرن الحالي.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لزلاتان أربعة ملايين يورو.
وظهر مع ميلان في الموسم الماضي 27 مرة وسجل 17 هدفًا، وصنع ثلاثة وشارك في صناعة ثلاثة.
ونجح زلاتان من خلال مسيرته بالحصول على 48 لقبًا فرديًا وجماعيًا، مع أندية الميلان وبرشلونة وأياكس وباريس سان جيرمان ومانشستر يونايتد والمنتخب السويدي.

سيرخيو أجويرو خامس الهدافين

يعتبر الأرجنتيني سيرخيو أجويرو صاحب المركز الخامس بالنسبة لأكثر الهدافين في القرن الحالي برصيد 409 أهداف، وبذلك يتساوى مع الأوروغواياني كافاني.
انتقل إلى صفوف نادي برشلونة الإسباني في الصيف الحالي، قادمًا من مانشستر سيتي.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لسيرجيو 18 مليون يورو، وانضم لنادي برشلونة في 1 من تموز الماضي وينتهي العقد في 30 من حزيران 2023.
يعتبر الأرجنتيني الهداف التاريخي للسيتي، ولعب مع النادي دورًا رائدًا في تحقيق النادي للبطولات، إذ خاض مع النادي 384 مباراة، وسجل 257 هدفًا وصنع 73 هدفًا، وأحرز مع فريقه 12 لقبًا .

كافاني يدخل التاريخ من جديد

يتشارك مع أجويرو الأوروغواياني إدنيسون كافاني نجم نادي مانشستر يونايتد في المركز الخامس أيضًا بالنسبة لأكثر الهدافين في القرن الحالي، وله 409 أهداف.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، تبلغ القيمة السوقية لكافاني ستة ملايين يورو، وينتهي عقده مع الشياطين الحمر في 30 من حزيران 2023.
ظهر كافاني مع مانشستر يونايتد في الموسم الماضي 39 مرة في كل المباريات الرسمية، وسجل 17 هدفًا وصنع ستة أهداف.
بدأت مسيرته الكروية الاحترافية في نادي باليرمو عام 2005، متنقلًا بين نابولي وباريس سان جيرمان وأخيرًا اليونايتد.
كما شارك مع منتخب الأوروغواي منذ عام 2008، وظهر معه 122 مرة وسجل 53 هدفًا.

حامل الكرات صار لاعبًا محترفًا
أوكلي كانونير.. فتى ليفربول الذهبي

يحظى اللاعب الشاب الموهوب أولي كانونير (17 عامًا) باهتمام كبير من قبل إدارة نادي ليفربول الإنجليزي، وهو من مواليد 6 من أيار 2004 في مدينة ليدز الإنجليزية.
وأشاد نادي ليفربول، عبر موقعه الرسمي، بأداء كانونير، وقال إنه تمكّن من توقيع عقد احترافي مع النادي في تموز الماضي، بعدما انضم إلى الريدز منذ عمر 12 عامًا، قادمًا من ليدز مسقط رأسه.
الشاب مهاجم ماهر وكان جزءًا من فريق ليفربول تحت 18 سنة في موسم 2020ـ2021، ومثّل منتخب إنجلترا في المنتخبات السنية.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت"، وقّع اللاعب عقده الأول مع نادي ليفربول في 1 من تموز عام 2020، وانتهى في 7 من تموز الماضي، ليوقع عقده الاحترافي مع النادي.
شارك كانونير مع منتخب إنجلترا تحت 16 سنة، وظهر معه تسع مرات وسجل ستة أهداف، ولعب معه لمدة سنة وثلاثة أشهر حتى الآن.
كانونير هو الطفل الذي كان يحمل الكرات في مباراة ليفربول أمام برشلونة في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، والذي أسرع بمنح الكرة إلى أرنولد لينفذ الركنية الشهيرة، وسجل من خلالها ديفوك أوريغي الهدف الرابع لنادي ليفربول، ليقوده إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، محققًا اللقب في النهاية عام 2019.
ويتوقع المحللون الرياضيون في إنجلترا أن الألماني يورغن كلوب سيضيفه إلى تشكيلة الريدز هذا الموسم، وسيعمل على تجربته وتهيئته من خلال مشاركته في بعض المباريات، تمهيدًا ليشارك بشكل أساسي مستقبلًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرم الثورة

الأحـد 22 آب /أغسطس 2021
العـدد 496 - السنـة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

الدفعة الثانية من لقاح "كورونا" في الشمال السوري

وصلت الدفعة الثانية من لقاح "أسترازينيكا" المضاد لفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) إلى مديرية صحة إدلب، شمال غربي سوريا.

وبحسب ما نشرته المديرية عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، في 17 من آب الحالي، تضمنت الدفعة الثانية 36 ألفًا و400 جرعة من اللقاح.

وأوضحت المديرية أن المرحلة الثانية من حملة التطعيم تستهدف الكوادر الطبية والإنسانية، والمسنين فوق عمر 50 عامًا، وذوي الأمراض المزمنة من عمر 18 سنة، إضافة إلى العاملين بالشأن العام فوق عمر الـ30 عامًا.

رئيس اللجنة التقنية في فريق "لقاح سوريا"، الطبيب ياسر نجيب، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن أعداد الذين تلقوا جرعة واحدة من اللقاح المضاد للفيروس في مناطق شمال غربي سوريا، وصلت إلى 40 ألفًا و558 شخصًا.

بينما تلقى ثمانية آلاف و572 شخصًا منهم جرعتين من اللقاح، وفقًا لنجيب.

وأوضح الطبيب أن حملة التطعيم الجديدة تبدأ في 21 من آب الحالي، بإشراف 41 فريق لقاح يعملون في المستشفيات والمراكز الصحية الكبيرة، في كامل مناطق الشمال الغربي.

وشهدت مناطق شمال غربي سوريا ارتفاعًا ملحوظًا بأعداد الإصابات بالفيروس، خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال فريق "الدفاع المدني السوري"، في 16 من آب الحالي، إن منحنى الإصابات بالفيروس يسير بشكل تصاعدي في المنطقة، في ظل "الاستهتار بإجراءات الوقاية" ونقص الخدمات العامة، وصعوبة تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي خاصة في المخيمات.

وتوقع "الدفاع المدني" أن تشهد أعداد الإصابات ارتفاعات جديدة، قد تفوق قدرة القطاع الطبي "المستنزَف" على الاستجابة لها.

وبحسب إحصائيات "شبكة الإنذار المبكر والاستجابة للأوبئة" فقد سجلت أعداد الإصابات، في 17 من آب الحالي، 278 إصابة جديدة بالفيروس، ما يرفع إجمالي عدد الإصابات إلى 28 ألفًا و407 منذ بدء انتشار الفيروس.

وفي 16 من آب الحالي، أعلنت "شبكة الإنذار المبكر" عن وجود متغير "دلتا" من فيروس "كورونا" في الشمال الغربي، إذ من بين التنميط الجيني الذي أجرته لـ92 عيّنة من إدلب، ظهرت 47 عيّنة مُصابة بمتغير "دلتا".

رئيس اللجنة التقنية في فريق "لقاح سوريا"، أوضح أن التحاليل الخاصة بتحديد نوع الطفرات والمتغيرات الخاصة بالفيروس، توفرت لمناطق الشمال من قبل منظمة الصحة العالمية.

وكانت منصة "كوفاكس" التابعة لمنظمة الصحة العالمية، خصّصت مليونًا و20 ألف جرعة من لقاح "أكسفورد- أسترازينيكا" البريطاني لسوريا.

وفي 21 من نيسان الماضي، وصلت الدفعة الأولى المكوّنة من 53 ألفًا و800 جرعة من اللقاح المضاد لـ"كورونا"، عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا إلى مناطق شمال غربي سوريا.

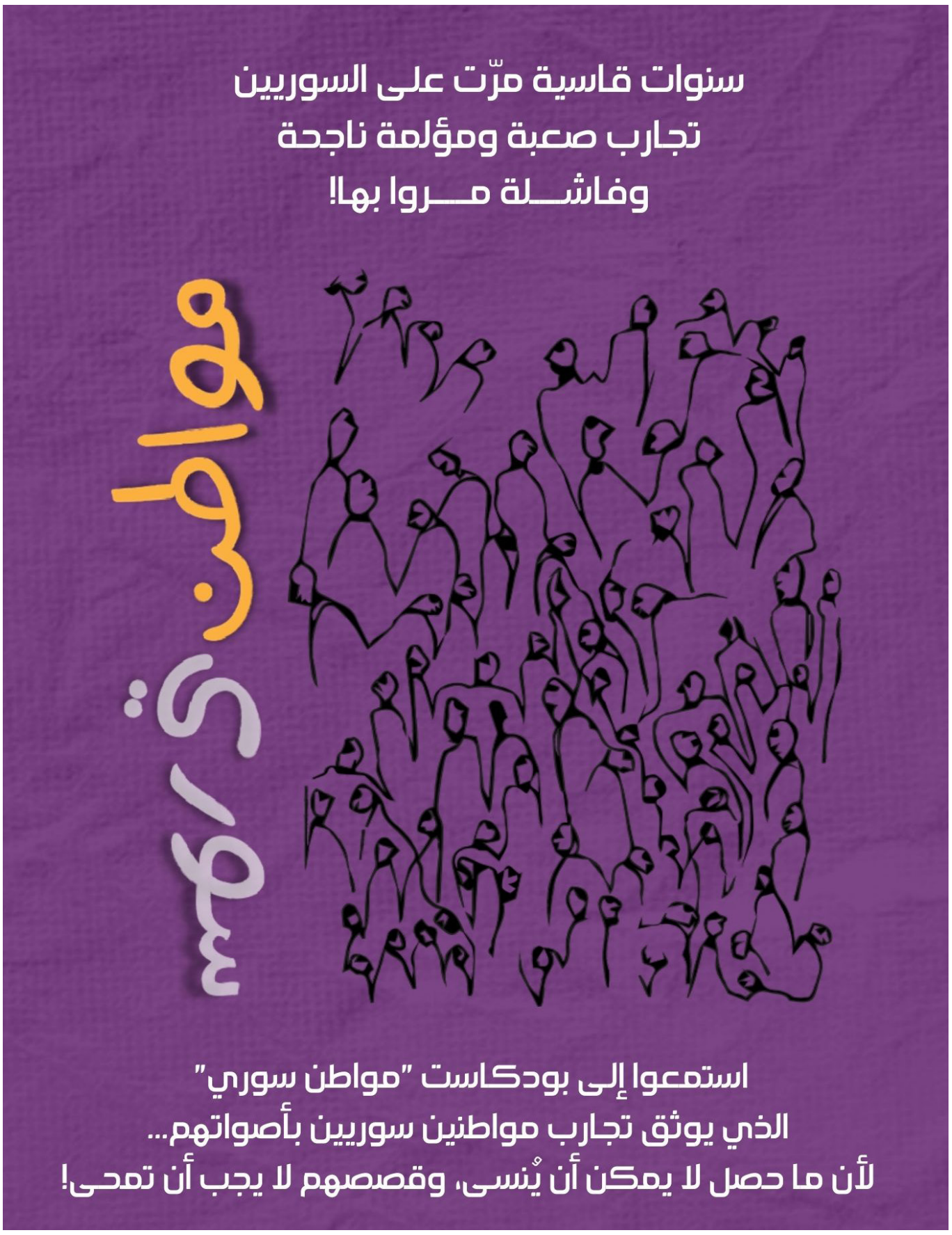

هوشة عرب بمناسبة النصر العظيم

كانت عمتي المرحومة الحاجة صبيحة، إذا رأت واحدًا من أبنائها مخطوفَ الوجه، تقول له: أيش بك كأنْ حَدَا باعِقْ في وجهك؟ (البعيق في الوجه هو الصراخ على حين غرة).

هذا ما حصل معنا، نحن السوريين المبعثرين في كل أنحاء الأرض، إذ استيقظنا قبل أيام، فجأة، على أصوات "البعيق" تملأ فضاء "فيسبوك" و"تويتر" و"إنستجرام"، والناس تصيح الله أكبر، الإسلام انتصر! عركنا أعيننا وقد ملأتنا البهجة، ورحنا نتساءل: عن جد انتصر الإسلام؟ فيأتينا الجواب مع التصحيح: لا تقل انتصر وتسكت كالمجاذيب، قل إن إخوتنا المجاهدين الأفغان مرغوا أنف أمريكا بالوحل، مثلما مرغوا وجه الشيوعية، على أيام الاتحاد السوفييتي، بالطين، ولا ندري وجه مَن سيمرغون في المستقبل.

في بعض المناطق التي يسميها الإخوة المجاهدون "الشمال السوري المحرر"، ارتفعت أصوات التكبير من بعض المآذن، وتبادل لابسو الثياب الباكستانية أصحاب اللحى المسترسلة التباريك، بهذا النصر الأفغاني المؤزر. ولم يرضَ فريق من مجاهدي "فيسبوك" الأشاوس أن تتعكر فرحتهم بانتصار الإسلام (المزعوم)، خافوا أن يكتب أحدُ العلمانيين الديمقراطيين (الكلاب) مقالة، أو "بوست"، أو تعليقًا تفوح منه رائحة تشكيك بالنصر، فما كان منهم إلا أن فتحوا الكمبيوترات واللابتوبات والجوالات، وجلسوا للمشككين المغرضين بالمرصاد. قالوا للأول: أخي أنت بماذا يضيرك أن ينتصر الإسلام في أفغانستان ويتمرغ وجه قوى الاستكبار العالمية بالوحل؟ بالعكس لازم تفرح. وللثاني: أنت ليش تكره "طالبان"؟ قسمًا بالله إنهم أحسن من الأنظمة العربية كلها، على القليلة لم يركنوا للاحتلال، ووقفوا ضد العملاء الذين أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية. وللثالث: يا أخي، الملاحَظ عليك من زمان أنك تكره المسلمين، ولا تريد لهم الخير، سؤال: أنت ليش بتكره المسلمين؟ آ؟ والله لو كان المنتصرون مسيحيين أو يهودًا أو ملحدين لهللتَ لانتصارهم وكبرت.

اعتدنا، نحن أبناء هذه البلاد المنحوسة، على ما يسمونه "هوشة العرب". في الهوشة يكثر اللغط واللغلغة والصياح، يعني، باختصار، إذا أردت أن تتكلم بصوت العقل فلن يسمعك أحد. يا سيدي طز فيك وفي كلامك. منيح؟

كاتب هذه الأسطر يردّ: يا أخي أقسم لكم بالله، ورسوله، وكل المقدسات، على أنني أفرح إذا انتصر المسلمون، مثلما فرحتم حضراتكم وحبة مسك. ولكن، أولًا، إذا أفغانستان انتصرت لا يعني أن سوريا انتصرت. وثانيًا، إذا "طالبان" و"داعش" وتنظيم "القاعدة" انتصروا على أمريكا، أو أي دولة استعمارية، فهذا لا يعني أن الإسلام انتصر. أنتم أنفسكم تقولون، عندما يرتكب هؤلاء فظاعة إن هؤلاء ليسوا من الإسلام. وبالنسبة للانسحاب الأمريكي، يمكن أن يفسر على أنه خطأ ترتكبه إدارة بايدن. أو أن بايدن يريد أن يصحح خطأ ارتكبه جورج بوش سنة 2001. أو أنه تكتيك سياسي يرمي إلى تجميع المجاهدين السُّنّة في مكان واحد بقصد تأجيج الصراع مع إيران، أو الصين، أو روسيا. السؤال المهم الذي قد يعكر عليك فرحتك هو: لماذا يترافق هذا النصر مع موجة نزوح مئات الألوف من الشعب الأفغاني؟!

باختصار عمي: الله يساعد الشعب الأفغاني على هذا الانتصار.